# رسالة إلى

# الخطيب المسلم

## وعشر خُطب تربويّةٍ نبويّة

كتبها

أ.د. صالح بن علي أبو عرَّاد

عضو هيئة التدريس بجامعة الملك خالد

١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

موقع صيد الفوائد الإلكتروني

http://www.saaid.net

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة المؤلف

باسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فمن توفيق الله سبحانه وتعالى أن يسّر لي جمع وإخراج مادة هذا الكتاب التي جاءت مُشتملةً على قسمين هما:

(١) **القسم الأول عبارة عن (رسالةٍ إلى الخطيب المسلم)**، وهي رسالةٌ كُنت قد كتبتها قبل أكثر من عشرين عاماً لتكون بمثابة النِبرَاس الذي يُمكن أن يُسهم في تبصير الإخوة الخُطباء ببعض الجوانب المهارية والتربوية التي لا غنى عنها للخطيب المسلم الذي نعلم جميعاً أنه واحدٌ مِمن تُعلّق عليهم الآمال الكبيرة في توعية الناس وتبصيرهم بكثيرٍ من أمور دينهم ودُنياهم.

(٢) **القسم الثاني عبارة عن (عشر خُطبٍ للجمعة)**، واشتمل على جزءٍ من مجموع الخُطب المنبرية التي كُنت قد كتبتُها وألقيتُها في مناسباتٍ وتواريخ وأماكن مختلفةٍ على مدى عدة سنوات، إلاّ أني اخترت من ذلك كله هذه المجموعة التي أرى أن هناك تجانساً فيما بين موضوعاتها، والتي حرصتُ أن تكون مادتها مصبوغةً بالصِبغة التربوية التي تستهدف التذكير

والتوعية والتعليم للمستمع وللقارئ من خلال توافر مجموعة عناصر خطابية يأتي من أبرزها: الاستشهاد بالدليل، والتشويق في الخطاب، والبساطة في الأسلوب، والاختصار في العبارة.

وختاماً، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل هذا الجهد، وأن يجعله من العمل الصالح الذي يكون حُجةً لنا لا علينا، وأن ينفعنا جميعاً به إنه على كل شيءٍ قدير وبالإجابة جدير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أخوكم الأستاذ الدكتور

**صالح بن علي أبو عرّاد**

**أستاذ أصول التربية الإسلامية بكلية التربية**

**في جامعة الملك خالد بأبها**

***E.mail:***
***abuarrad@gmail.com***

٥ جمادى الأولى ١٤٤٤هـ.

أبها البهية

# رسالة إلى الخطيب المسلم

**= أيها الخطيب المسلم.**

**= يا من صعدتَ المنابِر، وتحدثت إلى الآخرين.**

**= يا من تُنصتُ لك الأسماع، وتستمعُ لك الجماهير.**

***السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد؛***

فإن الخطابة فن أدبي راقٍ من فنون القول. وهي صناعةٌ عظيمةٌ تهدف إلى التأثير في نفوس الآخرين، كما أنها تُعد أبرز وسائل مخاطبة الجماهير منذ القدم في شؤون الحياة المختلفة للدعوة، والتعليم، والتوعية، واستنهاض الهمم، وحل المشكلات، وفك النزاعات، وقيادة الجماعات، وغير ذلك من الأحوال والمناسبات المتنوعة.

وفيما يلي أُوجه هذه الرسالة إلى الخطيب المسلم الذي تُعلّق عليه الآمال الكبيرة في توعية الناس وتبصيرهم بأمور دينهم ودُنياهم؛ فأقول مُستعيناً بالله تعالى:

- **أيها الخطيب المسلم**، اعلم أنك صاحب رسالة عظيمة، ومهمةٌ جسيمة، وأن عليك أن تؤديها بكل صدقٍ وإخلاص، وأن تبذل ما وسعك الجهد لأدائها على الوجه الأكمل الذي يُرضي الله تعالى، ومحاولة إيصالها إلى الآخرين بكل ثقةٍ واقتدارٍ، دونما كللٍ أو ملل، ولا تنس (أجزل الله مثوبتك) أن يكون قصدك من خطبتك ابتغاء وجه الله تعالى، والتقرب إليه تعالى بإصلاح النية وإخلاصها؛ حتى ولو كانت تلك وظيفتك التي تقتات منها؛ لأن الأعمال بالنيات ولكل امرئٍ ما نوى، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.
- **أيها الصوت الناطق بالحق**، لا تنس أن الخطابة فن لا يُجيده إلا من امتلك أدواته ومهاراته؛ وأن على من اختارها أن يكون ذا موهبة واستعدادٍ في هذا الشأن، وأن يُكثِر من التدرب عليها، وأن يكون واسع الاطلاع على العلوم المختلفة، والفنون،

والآداب؛ فسعةُ الاطلاع خيرُ معينٍ للخطيب في أداء خطبته بقوةٍ وتأثيرٍ وفعالية، كما أن على الخطيب الاتصاف باللين والرفق والتلطف مع الناس لأن ذلك أدعى إلى استمالتهم وإقناعهم، وأن يكون في المقابل حاضر البديهة، جيد الإعداد لموضوعات خُطبه، واثقاً من نفسه. وأن يُحسن توظيفها تبعاً لاختلاف الظروف والمناسبات.

- **أيها المؤثر في الناس**، إياك والخوض فيما لا علم لك به من القضايا الشرعية أو الاجتماعية أو غيرها من القضايا الدينية أو الدنيوية. وليكن قولك وطرحُك مبنياً على الحقائق والأدلة والبراهين حتى لا يَزِل بِك اللسان، أو تهوي بك القدمُ فيما لا يُحمد عقباه من القول بغير علمٍ أو التجني في الخطاب أو نحو ذلك. واحرص – بارك الله فيك – على تبيُّن الأمور، والبُعد عمّا أشكل منها أو غمُض أو ترتّب عليه مفسدة عملاً بقوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾** (سورة الحُجرات: الآية ٦).
- **يا من تحملت مسؤولية المنبر**، كن قدوةً حسنةً في قولك وعملك وسلوكك وهيئتك وكل شأنك، واعلم أنك مأجور إن شاء الله تعالى على ذلك كله متى احتسبته عند الله تعالى وابتغيت به ما عنده جل في عُلاه؛ و تأكد أن الناس ينظرون إلى سلوك الخطيب، ويدققون النظر فيه لما يُفترض أن يكون عليه من حُسن الخُلق وجميل السلوك، ولذا ينبغي أن تتطابق أفعالك مع أقوالك، لأن التزام الخطيب بأحكام الإسلام بوجه عام، وتطبيقه لما يدعو إليه في خطبته، يجعل كلامه مقبولاً عند المستمعين، أما مُخالفة العمل للقول، فإنه يجعل المستمعين لا يثقون به، ولا يحترمون كلامه وصدق الله القائل: **﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾** (سورة البقرة: الآية رقم ٤٤).
- **يا من تسعى لإصلاح الفرد وبناء المجتمع**، لا تنس أن مُهمتك تتمثل في الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة التي تفرض عليك تعليم الناس ما يجهلون،

وتذكيرهم بما ينسون، وتنبيههم إلى ما يغفلون عنه؛ فكان عليك تُخاطبهم بما يوافق حالهم إذ إن لكل مقامٍ مقال، ولكل مُناسبةٍ ما يُلائمها من الخطاب الذي يجب أن يُراعى فيه مستوى المستمعين؛ فلا يُخاطبون بما لا يفهمون، ولا يُطرح عليهم ما لا يستوعبون، فما خوطب أُناسٌ بما لا يفهمون إلا كان فتنةً عليهم، مصداقاً لما صحَّ عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)، أن النبي (صلى الله عليه وسلم)، قال:

**"ما أنت بِمُحدثٍ قوماً حديثاً لا تبلُغُهُ عقولهم، إلا كان لبعضهم فتنةً"** (رواه مسلم، الحديث رقم ١٤، ص ٩).

فاحرص (سدّد الله قولك وعملك) على اختيار موضوعات خطبك بعنايةٍ فائقةٍ، وعليك أن تتلمَّس حاجات المستمعين الذين جاءوا لاستماع خطبتك، ولا تنس أن حُسن القول مطلوبٌ منك في الظروف والأحوال كلها، وبخاصةٍ أنك ممن يدعو إلى الله تعالى بالحسنى، وليس هناك أحدٌ أحسن قولاً ممن حمل راية الدعوة إلى الله تعالى، وإلى إتّباع منهجه القويم، والالتزام بأحكام وتعاليم الدين الحنيف. قال تعالى: **﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾** (سورة فصلت: الآية ٣٣).

وأعلم أن اختيار موضوع الخطبة من واقع حياة الناس أمرٌ إيجابيٌ وفاعل، وأن مناقشة المشكلات الاجتماعية، ومحاولة طرح الحلول المناسبة لها واجبٌ يفرضه عليك تحملك لهذه المسؤولية.

- **يا من تُشنفُ الآذان بقولك الجميل** المدعّم بالآيات البينات، والأحاديث النبوية المختارة، والأقوال المأثورة عن السلف الصالح، احرص على ما يُعرف ببراعة الاستهلال في خُطبك، واجتهد في فصاحة اللسان، وسلامة مخارج الحروف، وعليك بمراعاة مهارات حسن الإلقاء من تنويعٍ للأسلوب، وضربٍ للأمثال، وجودة الاقتباس، ودقة الاستشهاد، وحُسن العرض؛ فإن ذلك مما يُساعد على نجاح الخطيب في أداء رسالته الدعوية

والتوعوية على الوجه الصحيح الذي يؤثر في المستمعين، ويأسر أفئدتهم، ويجذبهم إلى ما يقوله ويطرحه من موضوعات.

- **يا من ينظر إليك الناس قدوةً ومثلاً**، إياك (سدّد الله خُطاك) من بعض الصفات التي لا تليق بالخطيب المسلم كأن تُطيل في إلقاء خطبتك، أو أن تُكرِّر موضوعها حتى تُمل، أو أن ترفع صوتك أو تخفضه عن الحد المطلوب لإسماع الحاضرين، أو أن تُكثر من الحركات والإشارات. واحذر (كفانا الله وإياك) من الكبر، والغرور، والإعجاب بالنفس، وتصيد أخطاء الآخرين، ونحو ذلك من الصفات التي قد تُحبط الأجر وتضيع الثواب والعياذ بالله. وإياك من التقعر في الكلام، أو التكلف في الخطاب، أو أن يراك الناس في مواقع الشُبه والريبة؛ فإن ذلك مما يُفقد الخطيب مصداقيته واحترامه عند الآخرين.

- **يا من تأمُر بالمعروف وتنهى عن المُنكر**، اجتهد (وفقك الله تعالى) أن يأتي حديثك في كل خطبةٍ مناسباً لظروف الزمان والمكان فمعايشة الواقع أجدى وأنفع وأكثر قبولاً عند المستمعين. وليكن موضوع الخطبة عن القضايا الكلية دون التعمق في الجزئيات التي قد لا تؤدي إلى كثير نفعٍ وفائدةٍ للمستمعين. واعلم أن من الجميل جداً أن يُخفف الخطيب زمن الخطبة، وألاّ يُطيل فيها أبداً حتى لا يمل الناس أو ينفرون، ولأن ذلك مخالفٌ لهدي الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذي لم يكن يُطيل الخطبة وهو أبلغ الناس، فقد صحّ عن عمارٍ (رضي الله عنه) أنه قال: إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: **"إنّ طول صلاة الرجل، وقصَرَ خطبته مئنّةٌ من فقهه، فأطيلوا الصلاة، وأقصُرُوا الخُطبة، وإنّ من البيان سحراً"** (رواه مسلم، الحديث رقم ٢٠٠٩، ص ٣٤٩).

وما روي عن عمار بن ياسر (رضي الله عنه) أنه قال: "أمرنا رسول الله بإقصار الخُطب" (رواه أبو داود، الحديث رقم ١١٠٦، ص ١٧٣).

وعن جابر بن سمُرة قال: "كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا يُطيل الموعظة يوم الجمعة؛ إنما هُنَّ كلماتٌ يسيراتٌ " (رواه أبو داود، الحديث رقم ١١٠٧، ص ١٧٣).

فعليك (وفقنا الله وإياك) بالحرص على إتباع الهدي النبوي، وعدم الإطالة في الخُطبة فخير الكلام ما قلّ ودل.

- **وختاماً** / أسأل الله الكريم، رب العرش العظيم، أن يوفقنا جميعاً لصالح القول، وجميل العمل، وأن يُجنبنا الخطأ والزلل، والحمد لله رب العالمين.

## الخُطبة رقم (١) بعنوان:

## (من الثنائيات النبويّة التربويّة)

## الخطبة الأولى

الحمد لله الذي نزَّل الفرقان على عبده ليكون للعالـمين نذيرًا، الذي له ملك السمـاوات والأرض وخلق كل شيء فقدره تقديراً. والصلاة والسلام التامان الأكملان على نبينا مـحمدٍ، وعلى آلهِ وصحبه والتابعيـن لهم فـي كل زمانٍ ومكان. أما بعد:

فيا عباد الله أوصيكم ونفسـي بتقوى الله سبحانه؛ وأعلموا – بارك الله فيكم - أن الـمُتقي لله هو ذلك العبد الذي يُطيع الله تعالى ويُعَـظِّم حرماته، وهو الذي يلتزم بأمره ونـهيـه في كل شأنٍ من شؤون حياته، وهو الذي يخلِصُ العبادة لله وحده، قال عبد الله ابن مسعود (رضي الله عنه): «تقوى الله حق تقاته أن يُطاع فلا يُعصى، وأن يُذكر فلا يُنسى، وأن يُشكر فلا يُكفر». جعلني الله وإياكم من عباده الـمُتقين الذاكرين الشاكرين.

أما موضوع خُطبتي لهذا اليوم فسيكونُ (بإذن الله تعالى) عن بعض الأحاديث النبوية التي يُمكن أن نُسميها (الثنائيات النبويّة)، وهـي مـجموعةٌ من الأحاديث النبوية الشـريفة التي ذكر فيها النبي (صلى الله عليه وسلم) اثنـيـن من الأمور في حديثٍ واحد، وسياقٍ واحد.

ويأتي من أبرز وأعظم الأحاديث النبوية الشـريفة في هذا الشأن ما صحّ عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهمـا)، أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **"نِعْمَتانِ مَغْبُونٌ فِيهِمـا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ والفَراغُ"** (رواه البخاري، الحديث رقم ٦٤١٢، ص ٢٢٥-٧٢٦).

والـمعنى أن النَّبيُّ (صلَّى اللهُ عليه وسلَّم) يُخبِرُ في هذا الحديث بنِعمتَينِ عَظيمتَينِ جَليلتَيـنِ، وأن الكثيـر من النَّاسِ مغبونٌ فيهمـا، أي لا يَعرِفون قَدْرَهما ولا ينتَفِعون بهمـا في حَياتِهم الدُّنيويَّةِ والأُخرويَّةِ، وهـمـا: (صِحَّةُ البدَنِ وعافيته وقُوَّتُه ونشَاطُه، ووقت الفراغ الذي يعيشه الإنسان دونمـا شُغلٍ، أو ارتباطٍ بأمرٍ من أمور الحياة). وأن الواجب على الإنسان الـمسلم أن يحرص على استثمـار هاتين النعمتين إذا ما قدّرَهـمـا الله له، وأنعم بهمـا أو بأحدهما عليه.

ومن تلك الثنائيات النبوية (بارك الله فيكم)، ما صحَّ عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، قال:

**"ثِـنـتـانِ لا تُـرَدَّانِ أو قـلَّ مـا تُـردَّانِ: الدُّعاءُ عندَ النِّداءِ، وعندَ البَأسِ حيـنَ يُـلْحَمُ بعضُهُم بَعضًا"** (رواه أبو داود، الحديث رقم ٢٥٤٠، ص١٣٠٢).

والـمعنى أن النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يُبيِّـن أن هناك وقتان من بيـن الأوقاتَ الَّتِي يكونُ الدُّعاءُ فيها مُستَجابًا بإذن الله تعالى، وهـمـا: "الدُّعاءُ عندَ النِّداءِ"، أي: عندما يرفع الـمؤذن صوته بالأَذَان والنداء للصَّلاةِ، وعندما تَشتَبِك

صُفوفُ المسلمين المقاتلين في سبيل الله تعالى بصفوفِ العَدُوِّ في بداية المعركة؛ فهذان الوقتان مظنة استجابة الدعاء وانفتاح أبواب السماء، نسأل الله سبحانه من عظيم فضله وجميل كرمِه.

ومن الثنائيات النبوية ما جاء في الحديث الصحيح عن أبي بكرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

**"ما مِن ذنبٍ أجدرُ أن يعجِّل اللهُ تعالى لصاحبه العقوبةَ في الدنيا، مع ما يَدِّخر له في الآخرةِ مثل البغيِ وقَطيعةُ الرحِمِ"** (أخرجه أبو داود، الحديث رقم ٤٩٠٢، ص ٢٤٩١).

والمقصود التهديد والوعيد والتحذير الشديد من الوقوع في ذنبين عظيمين، وصفتين خبيثتين، هما: (البغي وهو الظُلم والجور، وقطيعة الرَحِم)؛ فهما من أولى الذنوب بتَعجيلِ العُقوبةِ لصاحِب الذَّنبِ في الدُّنيا، مع ما يُدَّخَرُ له أي ينتظره في الآخِرَةِ من العقوبة نسأل الله تعالى السلامة.

ويأتي من الثنائيات النبوية ما صحّ عن أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه)، أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

**"إِذَا أَدَّبَ الرَّجُلُ أَمَتَهُ فأحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فأحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا كانَ له أَجْرَانِ، وإِذَا آمَنَ بعِيسَى، ثُمَّ آمَنَ بـي فَلَهُ أَجْرَانِ، وَالعَبْدُ**

**إِذَا اتَّقَى رَبَّهُ وَأَطَاعَ مَوَالِيَهُ، فَلَهُ أَجْرَانِ"** (البخاري، الحديث رقم ٣٤٤٦، ص٣٩١).

وفي هذا الحديث حثٌّ للناس على فِعلِ الطاعات، وبيانٌ لعظيم فضل الله تعالى على عِبادِه بمُضاعَفةِ الأجورِ لهم على الأعمال الصالحة، وقد اشتمل الحديث على مجموعةٍ من الأعمال الصالحة التي ينال العبد عليها الأجر مرتين بفضل الله سبحانه وكرمه.

كما أن من الثنائيات النبوية ما صحَّ عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

**"لا يجتَمِعانِ في النَّارِ مُسلمٌ قتلَ كافرًا ثمَّ سدَّدَ وقاربَ، ولا يجتَمعانِ في جوفِ مؤمنٍ غبارٌ في سبيلِ اللهِّ وفيحُ جَهَنَّمَ، ولا يجتمعانِ في قلبِ عبدٍ الإيمانُ والحسدُ"** (رواه النسائي، الحديث رقم ٣١٠٩، ص١٠٠٧).

ويؤكد هذا الحديث ما صحَّ عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

**"لا يجتَمِع غبارٌ في سبيلِ الله ودُخان جَهَنَّمَ في جوفِ عَبدٍ أبداً، ولا يجتمع الشُحُّ والإيمانُ في قلب عبدٍ أبداً"** (رواه النسائي، الحديث رقم ٣١١٠، ص١٠٠٨).

والـمعنى أن هناك من الصفات الإنسانية ما لا يُمكن ولا ينبغي أن تـجتمع في قلب الـمسلم في وقتٍ واحد، كالإيمـان والكفر، والإيمـان والحسد، والإيمـان والشُح، لتنافيهمـا، ولعدم توافقهمـا، كمـا أن في معنى الحديث ما يُشيـر إلى بيان عظيم أثرِ الإيمـانِ على العَبد، وما يَنْبغي أن يتحلى به الـمؤمِنُ من جـمـال الخُلق وسلامة الصَّدرِ، وأن على كل من شـرّفه الله بالإيمـان أن يشكر هذه النعمة الجليلة وأن يحرص كل الحرص على ألاَّ يشوه جـمـال إيمـانه وجلاله، بشيءٍ من الـمعاصي أو الصفات والخصال السيئة.

عباد الله، أسأل الـمولى جل في عُلاه أن ينفعني وإياكم بمـا نقول ونسمع من آيات القرآن الكريم، وهدي نبيه الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

أقول قولـي هذا وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

## الخطبة الثانية

الحمد لله الذي وصف نفسه بقوله جل شأنه: ﴿**غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ**﴾، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شـريك له، وعَدَ من أطاعه بجـزيل الثواب، وتوعَدَ من عصاه بأليم العقاب، وأشهد أن مـحمداً عبده

ورسوله، خيرُ من تاب إلى ربه وأناب، صلى الله عليه، وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيرا. أما بعد:

**فاتقوا الله، عباد الله**، واعلموا أن الخوف من عقاب الله نوعٌ من أنواع العبادة، وأن رجاء ثوابه سبحانه نوعٌ آخرٌ من أنواع العبادة، وأن مذهب أهل السُنة والجماعة يوجبُ على المسلم أن يجمع بين الخوف والرجاء دائماً، وألاّ يُغلِّب جانب الخوف فيُخطئ، ولا يُغَلِّبَ جانب الرجاء فيُخطئ.

واستكمالاً لموضوع الخُطبة عن الثنائيات النبوية، يأتي هذا الحديث النبوي عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن النَّبيَّ (صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ) دخلَ على شابٍّ وَهوَ في الموتِ (أي في سكرات الموت)، فقالَ: **"كيفَ تجدُكَ؟"**.

قالَ: واللهَّ يا رسولَ اللهَّ، إنِّي أرجو اللهَّ وإنِّي أخافُ ذنوبي. فقالَ رسولُ الله (صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ): **"لا يجتَمِعانِ في قلبِ عبدٍ في مثلِ هذا الموطِنِ إلَّا أعطاهُ اللهُ ما يرجو، وآمنَهُ ممَّا يخافُ"** (رواه الترمذي، الحديث رقم ٩٨٣، ص ١٠٦٧).

والمعنى أن المؤمنين الصادقين هم من يتصِفونَ ويتسِمونَ في حقيقتهم وواقعهم بصفتين عظيمتين هما: (الخوف والرجاء)، ولذلك جاء وصفهم في القرآن الكريم بقوله تعالى: **﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾** (سورة الإسراء: من الآية٥٧).

فالرجاء في قلب الـمؤمن يعني حُسن الظن بالله جل في عُلاه، والأمل في نيـل رضاه سبحانه والفوز بجنته، والخوف يعني الورع وتقوى الله تعالى في السِـر والعلن، وهـمـا من الأعمـال القلبية، كمـا أنهمـا صفتان من صفات عباد الله الصالحين الذين يتـقربون إلى الله بعمل الطاعات القولية والفعلية، والبُعد عن الـمُحرمات، وهم مع ذلك يخافون منه (جل وعلا)، ويخشون عقابه، نسأل الله تعالى أن يجعلنا مـمـن يخافه في السِـر والعلن، وأن يجعلنا مـمن يرجو رحـمته جل في علاه.

ثم اعلموا (بارك الله فيكم) أن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأن خيـر الهدي هدي نبينا محمدٍ (صلى الله عليه وسلم)، وأن شـر الأمور محدثاتـها، وكل مـحدثةٍ بِدعة، وكل بِـدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار.

واعلموا أن الله تعالى أمركم بالصلاة والسلام على النبـي فقال جل شأنه: **﴿إِنَّ اللهَّ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾**؛ فاللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه الطاهرين، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، وعن الصحابة أجـمعيـن، وعن التابعين، وتابع التابعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وعنّا معهم بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين.

اللَّهُمَّ يسِّـر لنا الخيـر والعمل به، وأصـرف عنَّا الشـر ظاهره وباطنه، ووفقنا اللهم لصالح القول والعمل والنية.

اللهم أحسن حياتنا، وأحسن مـمـاتنا، وأحسن ختامنا، وأحسن مآلنا، واكتب لنا عفوك ورضوانك يا أعظم مسؤولٍ وأكرم مرجو.

اللهم أعنّا على كل خيروبِـر، واكفنا من كل شـرٍ وضُـر، واغفر اللهم لنا ما قدّمنا وما أخّرنا، وما أسـررنا وما أعلنّا، وما أنت أعلم به منّا.

اللهم اغفر لنا ولآبائنا، وأمهاتنا، وإخواننا، وأخواتنا، وأزواجنا، وذرياتنا، وتجاوز عن ذنوبنا وخطايانا، وارحمنا يا رحيم يا رحـمـان برحـمتك التي وسعت كل شيء.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الأخرة حسنة، وقنا عذاب النار، يا عزيز يا غفّار، يا رب العالمين.

عباد الله: **﴿إِنَّ اللهَّ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾**. وَأَقِمِ الصَّلاةَ.

## الخُطبة رقم (٢) بعنوان:

## (من الثلاثيات النبوية التربوية) [١]

## الخطبة الأولى

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد. والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ، وعلى آلهِ وصحبه والتابعين لهم في كل وقتٍ وحين. أما بعد:

فأوصيكم ونفسي بتقوى الله سبحانه؛ فإنها طريق الهداية، وسبيل النجاة، وهي المخرج من المهالك والشدائد والمِحن، كما أنها سببٌ لمرضاة الله تعالى وحصول الرزقِ، قال تعالى: ﴿**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ**﴾ [سورة الطلاق: ٢- ٣]. فالله الله يا عباد الله في التقوى ومُراقبة الله سبحانه في كل شأنٍ من شؤون الحياة.

أما موضوع خُطبتي لهذا اليوم فسيكونُ (بإذن الله تعالى) عن بعض الأحاديث النبوية التي يُمكن أن نُسميها (الثلاثيات النبويّة)، وهي مجموعةٌ من الأحاديث النبوية الشريفة التي ذكر فيها النبي (صلى الله عليه وسلم) ثلاثةً من الأمور في حديثٍ واحد، وسياقٍ واحد.

---

[١] أُلقيت هذه الخطبة في مسجد قرية (آل عشَه) بسبت تُنومة يوم الجمعة ٢٤ ذو الحِجة ١٤٤١هـ.

ويأتي من أبرز تلك الأحاديث ما يُذكِّرُنا بعظيم فضل الله تعالى علينا، وجـميل نِعَمِه جل جلاله، وكريم عطائه سبحانه، فقد صحّ عن عبيد الله بن مِـحْصَنٍ (رضي الله عنه)، أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **"مَن أصبحَ مِنكُم معافًى في جسدِهِ، آمنًا في سِـربِهِ [أي في نفسه وأهله وعياله]، عندَه قوتُ يومِه؛ فَكأنَّمـا حيزَتْ لَه الدُّنيا"** (رواه ابن ماجة، الحديث رقم ٤١٤١، ص١٥٢٦). فلله الحمد والشُكر والثناء على ما نحن فيه من أمنٍ وأمانٍ وعافيةٍ ورِزق.

= ومن الثلاثيات النبوية ما ورد في توضيح بعض الصفات والخصال الحميدة التي يصفها بعض العُلمـاء بأعلى خصال الإيمـان؛ إذ إن الـمؤمن يجد فيهن متى اتصف بهن حلاوة الإيمـان، وانشـراح الصدر، والتلذُذ بالطاعات، والقدرة على تحمُل الـمشقات في سبيل الله تعالى. فعَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أنه قَالَ:

**"ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَـانِ: أن يكون اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُـمَـا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا للهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَـا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ"**(رواه البخاري، الحديث رقم ١٦، ص١٤). نسأل الله تعالى لنا ولكم من فضله.

ومن الثلاثيات النبوية ما كان مُتعلقاً ببيان أسباب السعادة أو الشقاوة الدنيوية، فعَنْ سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):

**"مِنْ سعادَةِ ابنِ آدمَ ثلاثَةٌ ومِنْ شِقْوَةِ ابنِ آدَمَ ثلاثةٌ، مِنْ سعادَةِ ابنِ آدَمَ: الـمرأةُ الصالحةُ، والـمسْكَنُ الصالحُ، والـمركبُ الصالحُ. ومن شِقْوَةِ ابنِ آدَمَ: الـمرأةُ السوءُ، والـمسكنُ السوءُ، والـمركبُ السوءُ"** (رواه الهيثمي، الحديث رقم ٢٧٥، ص.....).

وهذا معناه أن للإنسان المسلم أن يجتهد في تحصيل دواعـي الحياة الكريمة الطيبة الهنية التي لا شقاء ولا معاناة فيها، والتي لا شك أن كل إنسانٍ سويٍ يحلُم بها ويطمع في نيلها والحصول عليها، ولذلك فقد جاء في هدي النبوة وتربيتها أنه يُشـرع للإنسان أن يسأل ربه سبحانه ما يكفلُ له تحقيق سعادته، ويُعينه على ذلك، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه)، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) دعا في ليلةٍ وقال:

**"اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِـي، وَوَسِّعْ لـي فِي دَارِي، وَبَارِكْ لِـي فِيمَـا رَزَقْتَنـي"**(رواه الترمذي، الحديث رقم ٣٥٠٠، ص٢٤٧٩).

= ومن الثلاثيات النبوية ما أرشد إليه الهدي التربوي النبوي من ضـرورة احترام بعض أبناء المجتمع الذين أكرمهم الله بميزاتٍ تُميزهم عن غيرهم، كالشيخ

الكبير في السِن، والحافظ للقرآن الكريم، والإمام العَادِل، فعن أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه)، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال:

**"إنَّ من إجلالِ اللهِّ إكرامَ ذي الشَّيبةِ المسلمِ، وحاملِ القرآنِ غيرِ الغالي فيهِ والجافي عنْهُ، وإكرامَ ذي السُّلطانِ المقسِطِ [أي العادل]"**(رواه أبو داود، الحديث رقم ٤٨٤٣، ص٢٤٧١).

= ومن الثلاثيات النبوية ما ورد في بيان بعض الخصال السلوكية السيئة التي لا يتصف بها أو بواحدةٍ منها؛ إلاّ من كان في نفسه شيءٌ من النفاق، ولذلك جاء هذا الحديث للتحذير من التخلُق بها أو التساهل في شأنها، نسأل الله السلامة والحماية، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أنه قَالَ:

**"آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ"**(رواه البخاري، الحديث رقم ٦٠٩٥، ص ٦٩٣).

وقد جاء الحديثُ بروايةٍ أخرى تقول:**"ثلاثٌ من كنَّ فيه فهو منافقٌ؛ إذا حدَّث كذبَ، وإذا ائتُمِنَ خان، وإذا وعدَ أخلفَ، فمَن كانت فيه واحدةٌ منهنَّ، لم تزلْ فيه خَصلةٌ من النِّفاقِ حتَّى يترُكَها"** (النسائي، الحديث رقم ٥٠٢٣، ص ١٤٧٣).

كمـا أن من الثلاثيات النبوية ما كان وصيةً من النبي (صلى الله عليه وسلم) لأحد أصحابه ولأُمته كلها لـمـا فيه من الخير والأجر والثواب والتقرُب إلى الله سبحانه؛ فعن أبي هريرة (رَضِيَ اللهُ عنه)، أنه قال:

**"أوصاني خليلـي بثلاثٍ لا أدَعُهُنَّ حتى أموتَ: صومِ ثلاثةِ أيَّامٍ مِن كلِّ شَهرٍ، وصلاةِ الضُّحى، ونومٍ على وِتـرٍ"**(البخاري، الحديث رقم ١١٧٨، ص١٣٥).

ويأتي من الثلاثيات النبويّة ما صحّ عن أبي موسى الأشعري أن النبي (صلى الله عليه وسلّم) قال: **"ثَلَاثَةٌ لهمْ أجْرَانِ: رَجُلٌ مِن أهْلِ الكِتَابِ، آمَنَ بنَبِيِّهِ وآمَنَ بمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، والعَبْدُ المَمْلُوكُ إذَا أدَّى حَقَّ اللهِ وحَقَّ مَوَالِيهِ، ورَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أمَةٌ فأدَّبَهَا فأحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وعَلَّمَهَا فأحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أجْرَانِ"** (البخاري، الحديث رقم ٩٧، ص ٢٥)

= ومن الثلاثيات النبوية ما صحّ عن أبي هريرةَ (رضي الله عنه) أنه قال: قال رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم):

«**ثلاثةٌ لا تُرَدُّ دعوتُهم: الإمام العادل، والصائم حين يفطر، ودعوة المظلوم، يرفعها الله فوق الغَمـام، وتُفتح لها أبوابُ السمـاء، ويقول الربُّ عزَّ وجل: وعِزَّتِـي لأنصُـرَنَّكَ ولو بعد حيـن**» (رواه الترمذي، الحديث رقم ٢٥٢٦، ص١٩٥٠).

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعنا بما فيه من البيان والذكر الحكيم، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم، ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنهُ هو الغفور الرحيم.

## الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، ولي الصالحين، وخالق الخلق أجمعين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وسيد الأولين والآخرين، نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن من الثلاثيات النبوية ما جاء على سبيل التحذير والتخويف من بعض الصفات السلوكية التي تَحرِم الإنسان من فضل الله ورحمته سواءً أكان ذلك في الدنيا أو في الآخرة؛ فعن أبي ذرٍّ (رضي الله عنه)، عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، قال:

**"ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم"**، قال: فقرأها رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) ثلاث مرار، قال أبو ذَرٍّ: خابوا وخسروا، من هم يا رسول الله؟ قال: **"المُسبِلُ، والمنَّانُ، والمنَفِّقُ سِلعَتَهُ بالحَلِفِ الكَاذِبِ"**(رواه مسلم، الحديث رقم ١٠٦، ص٤٢).

ويأتي من الثلاثيات النبوية ما أوضحه هدي النبوة المبارك في حديثٍ طويلٍ تناول الإشارة إلى عددٍ من الثلاثيات النبويّة التي وضَّح فيها مُعلم الناس

الخير عدداً من الـمُهلكات، وما يُقابلها من الـمُنجيات، إضافةً إلى ثلاثٍ من الكفارات، وثلاثٍ من الدرجات، فعن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما)، أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال:

**"ثلاثٌ مُهلِكاتٌ، وثلاثٌ مُنجِياتٌ، وثلاثٌ كفَّارَاتٌ، وثلاثٌ دَرَجاتٌ.**

**فأمّا الـمهلِكاتُ: فشُحٌّ مُطاعٌ، وهَوًى مُتَّبَعٌ، وإعجابُ المرْءِ بنفْسِهِ.**

**وأمّا الـمنْجياتُ: فالعدْلُ في الغضَبِ والرِّضا، والقصْدُ في الفقْرِ والغِنى، وخشيةُ اللهِ تعالَى في السِّـرِّ والعلانيةِ.**

**وأمّا الكفَّاراتُ: فانْتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ، وإسْباغُ الوُضوءِ في السَّبَـرَاتِ [أي وقت الأمطار وشدة البرودة]، ونقلُ الأقدامِ إلى الجماعاتِ.**

**وأمّا الدَّرجاتُ: فإطْعامُ الطعامِ، وإفْشاءُ السلامِ، والصلاةُ باللليلِ والناسُ نِيامٌ"** (رواه الطبراني في معجمه الأوسط، وحسّنه الألباني).

نسأل الله تعالى أن يكفينا جميعاً من تلك الـمُهلكات، وأن يوفقنا للتحلي بالـمُنجيات، وأن يُعينَنَا على أداء الكفَّارات، وأن يتفضل علينا برِفعة الدرجات، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

ثم اعلموا (بارك الله فيكم) أن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأن خير الهدي هدي نبينا محمدٍ (صلى الله عليه وسلم)، وأن شر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار.

واعلموا أن الله تعالى أمركم بالصلاة والسلام على النبـي فقال جل شأنه: **﴿إِنَّ اللهَّ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمً﴾**.

فاللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه الطاهرين، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، وعن الصحابة أجمعين، وعن التابعين، وتابع التابعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وعنّا معهم بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين.

اللَّهُمَّ إِنَّا نسْأَلُكَ خَيْرَ المَسْأَلَةِ، وَخَيرَ الدُّعَاءِ، وَخَيرَ النَّجَاحِ، وخير القول، وَخَيرَ العَمَلِ، وَخَيرَ الثَّوَابِ، وَخَيرَ الحَيَاةِ، وَخَيرَ الـمَمَـاتِ.

اللَّهُمَّ إِنّا نسْأَلُكَ خَيْرَ مَا نأتِـي، وَخَيْرَ مَا نفْعَلُ، وَخَيـرَ مَا نعْمَلُ، وَخَيْرَ مَا نُظَهِرَ، وَخَيْرَ مَا نُبطَنَ، ونسألك اللهم الدَّرَجَاتِ العُلَـى مِنَ الجَنَّةِ يا أرحم الراحمين.

اللَّهُمَّ اشْفِ مَرْضَانَا، وَارْحَمْ مَوْتَانَا، وعَافِ مُبْتَلاَنَاْ، وأهدِ ضَالنا، وأصلِح أحوالنا، ومتِّعنَا اللهم بأسمـاعنا وأبصارنا وعافية أبداننا، وأحفظ اللهم بلادنا من كل شـرٍ أو ضُـر، ووفق ولاة أمورنا لما فيه النفع والفائدة، والصلاح والإصلاح، والأمن والإيمـان، والسعادة والسـرور.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

عباد الله: **﴿إِنَّ اللهَّ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾**.

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكُركُم، وأشكُرُوه على نِعَمِه يزِدكم، ولذِكرُ الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

وَأَقِمِ الصَّلاةَ.

## الخُطبة رقم (٣) بعنوان:

## (من الرباعيات التربوية النبويّة) [٢]

## الخطبة الأولى

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، والصلاة والسلام على من بلّغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الله به الغمة، وعلى آلِهِ الأطهار، وصحابته الأخيار، وسلَّمَ تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فاتقوا الله يا عباد الله، وكونوا من الصادقين المُصَدِّقين، والسامعين المُطيعين، وعليكم بالحرص والاجتهاد في طاعة الله، والتقرب إليه بما شرع من الأقوال الصالحات، والأفعال الخيّرات، والبُعد عن كل ما نهى عنه من القول أو العمل في أي ظرفٍ وأي حال، واعلموا أن الله تعالى يعلمُ خائنة الأعيُن وما تُخفي الصدور.

أما حديثي هذا اليوم فسيكونُ عن بعض الأحاديث النبوية التي تُعرف بـ (الرباعيات النبويّة)، وهي مجموعةٌ من الأحاديث النبوية الشريفة التي ذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم أربعةً من الأمور في حديثٍ واحد، وسياقٍ واحد.

---

[٢] ) أُلقيت هذه الخطبة في مسجد قرية (آل عشَه) بسبت تُنومة يوم الجمعة ٢٦ ذو القعدة ١٤٤١هـ.

ويأتي من أهم تلك الأحاديث ما صحّ عن سمرة بن جندب (رضي الله عنه)، أنه قال: قال النبي (صلى الله عليه وسلم): "أفضل الكلام [وفي روايةٍ أحب الكلام إلى الله] أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر"(رواه مسلم).

ومن الرباعيات النبوية ما كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يدعو به بعد التشهد الأخير في الصلاة متعوذاً بالله سبحانه من أربعة أمورٍ جاء تفصيلُها فيما صحَّ عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

**"إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع، يقول: اللهم إني أعوذ بك من: عذابِ جهنم، ومن عذابِ القَبر، ومن فتنة المَحيا والممات، ومن شَرِ فتنة المسيح الدجال"**(رواه مسلم).

ويأتي من الرباعيات التربوية النبوية ما كان للتنبيه والتحذير من عددٍ من الخصال والسلوكيات المجتمعية الخاطئة التي ورد النهي عنها، وهو ما صحَّ عن أبي مالك الأشعري (رضي الله عنه)، أن النبي (صلى الله عليه وسلم)، حدّثه فقال:

**"أربعٌ في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخرُ في الأحساب، والطعنُ في الأنساب، والاستسقاءُ بالنجوم، والنياحة"**(رواه مسلم).

ومن تلك الرباعيات التربوية النبوية ما جاء في الصحيحين عن أوصافِ المرأةِ التي يتعلَّقُ بها كثيرٌ من النَّاسُ فيما يخص اختيار الزوجة، والتوجيه إلى أهم تلك الصفات التي ينبغـي الاهتمام والعناية بها، وهو ما يؤكده الحديث الصحيح عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، أنه قال:

**"تُنكح الـمرأة لأربع: لـمـالـِها، ولحَسبِها، ولجَمـالِها، ولدينها، فاظفَر بذاتِ الدين تَرِبَت يَداك"**(رواه البخاري ومسلم).

ومن الرباعيات التربوية النبوية ما اتفق عليه صاحبا الصحيح، من التحذير النبوي الشديد من بعض الخصال السيئة التي ترتبط ارتباطاً مباشـراً بمرضٍ اجتماعـيٍ خطيرٍ، وصفةٍ من الصفات التي تتنافـى مع كمال الإيمان، وهي النفاق نسأل الله تعالى السلامة. فعن عبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما)، أن النبي (صلى الله عليه وسلم)، قال:

**"أربعٌ من كُنّ فيه كان منافقاً خالصًا، ومن كانت فيه خصلةٌ منهن، كانت فيه خصلةٌ من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حَدَّث كذب، وإذا عَاهد غدر، وإذا خاصم فجر"**(رواه البخاري ومسلم).

كمـا أن من الرباعيات التربوية النبوية ما جاء في بيان أسباب السعادة والشقاء التي ترتبط بحياة الإنسان، وهو ما جاء عن إسمـاعيل بن محمد بن سعد

بن أبي وقاص، عن أبيه، عن جده (رضي الله عنه)، أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

"أربع من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهني. وأربع من الشقاء: الجار السوء، والمرأة السوء، والمركب السوء، والمسكن الضيق"(رواه ابن حبان، وقال الألباني: سنده صحيح).

ومن الرباعيات التربوية الدعاء الذي كان (صلى الله عليه وسلم) يدعو به، ويتعوذ فيه من أربعة أمورٍ جاء ذكرها في الحديث الذي صحّ عن عبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما)، أن النبي (صلى الله عليه وسلم):

**"كان يتعوذ من أربع: من علمٍ لا ينفع، ومن قلبٍ لا يخشع، ودعاءٍ لا يُسمع، ونفسٍ لا تشبع"**(رواه النسائي).

كما أن من الرباعيات التربوية النبوية ما يدعو إلى التزام المسلم بِحُسن الخُلق الذي يرْقـى بصاحِبِهِ إلى أعْلى المراتِبِ في الدُّنْيا والآخِرَةِ، وهو ما يؤكده الحديث الذي جاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) مرفوعًا:

**"أربعٌ إذا كنَّ فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا، صدْقُ الحديثِ، وحفْظُ الأمانةِ، وحُسْنُ الخُلقِ، وعفَّةُ مَطْعَمٍ"**(أخرجه أحمد، وصححه الألباني).

عباد الله، أسأل الله تعالى أن ينفعني وإياكم بما نقول ونسمع من آيات القرآن الكريم وهدي نبيه الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

## الخطبة الثانية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والآه، أما بعد:

فيتبقى لنا في حديثنا عن الرباعيات التربوية النبوية أن نُشير إلى ما كانت له علاقةٌ ببعض ما أرشد إليه هدي النبوة المبارك وتربيته العظيمة من الأعمال الصالحات التي تُعد في حقيقتها ذُخراً للإنسان ورصيداً له في آخرته، ومنها ما جاء عن سلمان (رضي الله عنه)، أنه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: **"أربعٌ من عمل الأحياء يجري للأموات:**

**رجلٌ ترك عقبًا صالحًا يدعو له فيبلغه دعاؤهم، ورجلٌ تصدق بصدقةٍ جاريةٍ له مِن بعده أجرُها ما جَرَت، ورجلٌ علَّم علماً فعُملَ به من بعده، فلَهُ مثلُ أجرِ من عَمِلَ به، من غير أن يُنقص من أجر من عمله شيئًا، ورجلٌ مرابِطٌ يُنمَى له عمله إلى يوم الحساب"**(أخرجه ابن أبي الدنيا، والطبراني في المعجم الكبير).

كما أن من الرباعيات التربوية النبوية ما جاء في حديث معاذ بن جبل (رضي الله عنه)، أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

**"لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع خصال: عن عُمره فيمَ أفناه؟ وعن شَبابهِ فيمَ أَبلاه؟ وعن مَالِه من أين اكتسبه؟ وفيمَ أنفقه؟ وعن عِلمِه ماذا عمل فيه؟"**(أخرجه الطبراني، وحسنه الألباني).

فيا عباد الله، أين نحن من مضمون هذه الأحاديث النبوية، وما فيها من التوجيهات التربوية التي نطق بها الفم الشـريف، والتي أرشد إليها مُعلم الناس الخير سواءً أكانت فرديةً أم جماعية، وسواءً أكانت دينيةً أم دنيوية؟ وأين نحن من معرفتها واستلهام معانيها، وتطبيق مضامينها، ولماذا لا تكون لنا نبـراساً نستضيء به في حياتنا، وهدياً نلتزمُه في كل شأنٍ من شؤون ديننا ودنيانا، وطبعاً نتحلـى به في مختلف الجوانب الحياتية، وفقنا الله وإياكم جميعاً لما فيه الخير والصلاح.

ثم اعلموا (بارك الله فيكم) أن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأن خير الهدي هدي نبينا محمدٍ (صلى الله عليه وسلم)، وأن شـر الأمور محدثاتـها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار.

واعلموا أن الله تعالى أمركم بالصلاة والسلام على النبـي فقال جل شأنه: {إِنَّ اللهَّ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمً}. فاللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله

وصحبه الطاهرين، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، وعن الصحابة أجمعين، وعن التابعين، وتابع التابعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وعنّا معهم بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين.

اللَّهُمَّ يسِّر لنا الخير والعمل به، وأصرف عنَّا الشر ظاهره وباطنه، ووفقنا اللهم لصالح القول والعمل والنية.

اللهم أرزقنا حُسن الالتزام بهدي نبيك محمدٍ (صلى الله عليه وسلم)، ووفقنا لحُسن الاتِّباع، وأكتب لنا التوفيق والسدّاد والهداية والرشاد.

اللهم إنّا نسألك أن ترحم العباد والبلاد، وأن تُغيثنا بغيث الإيمان في قلوبنا، وغيث الأمطار في بلادنا وبلاد المسلمين، وأن تغفر لنا ولآبائنا وأمهاتنا، ولأمواتنا وأموات المسلمين، من عرفنا منهم ومن لم نعرف من عبادك الصالحين.

اللهم اجمع كلمتنا على الحق، وأصلح ذات بيننا، ووفق اللهم الراعي والرعيّة، وارزقنا جميعاً صلاح القول والعمل والنية، وأرنا اللهم الحق حقاً وارزقنا اتباعه، والباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

عباد الله: ﴿إِنَّ اللهَّ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾. فاذكروا الله العظيم الجليل يذكُركُم، وأشكُرُوه على نِعَمِه يزِدكم، ولذِكرُ الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون. وَأَقِمِ الصَّلاةَ.

## الخُطبة رقم (٤) بعنوان:

## (من الخُماسيات التربوية النبويّة) [٣]

## الخطبة الأولى

الحمد لله صاحب الفضل والامتنان، مُضاعف الأجور والحسنات لذوي الإيمان والإحسان، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ صاحب الإعجاز والبيان، وعلى آلهِ وصحبه والتابعين لهم في كل زمانٍ ومكان. أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله في سِركم وفي علانيتكم، وفي قولكم وعملكم، وفي كل شأنٍ من شؤون حياتكم، وعليكم (بارك الله فيكم) بما كان عليه سلفُنا الصالح من تدبُرٍ لكتاب الله العظيم، والتزامٍ بسُنة النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. واعلموا أن الله تعالى لا يُضيع أجر من أحسن عملاً.

أما حديثي هذا اليوم فسيكونُ عن بعض الأحاديث النبوية التي يُمكن أن نُسميها (الخُماسيات النبويّة)، وهي مجموعةٌ من الأحاديث النبوية الشريفة التي ذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم خمسةً من الأمور في حديثٍ واحد، وسياقٍ واحد.

ويأتي من أهم تلك الأحاديث ما صحّ عن ابن عباس (رضي الله عنهما)، أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لرجل وهو يَعِظُهُ:

"اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناءك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك"(أخرجه الحاكم في المستدرك، وقال: حديث صحيح على شـرط الشيخين)، وصححه الألباني في صحيح الجامع.

= ومن الخُمـاسيات التربوية النبوية ما له علاقةٌ ببيان وتوضيح أركان الدين الإسلامـي الحنيف ودعائم بنيانه الرئيسة التي لا بُد أن يؤمن المسلم بها كلها، وأن يعمل بها حتى يكون مسلمـاً، وقد جاء بيان وتوضيح هذه الأركان الخمسة في حديثٍ صحيح عَنِ ابْنِ عُمَرَ، (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا)، أنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم):

**"بُنِـيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ"**(أخرجه البُخاريُّ).

= ويأتي من الخمـاسيات التربوية النبوية ما كانت له علاقةٌ بأحد جوانب الشخصية الإنسانية السويّة، وهو الجانب الصحـي أو الجسمي للإنسان المسلم، والحث على حُسن تربيته، وسلامته ونظافته، وجـمـاله، وأناقته، ضمـاناً لتحقيق معنى طهارته الظاهرية والشكلية، من خلال خـمس خصالٍ وسُننٍ فطريةٍ ورد الحث على العمل بها والـمحافظ عليها، وهو ما يُرشد إليه الحديث الصحيح عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنَّ النبي (صلى الله عليه وسلم)، قال:

**"خمسٌ من الفطرة: الختان، والاستحداد، وقص الشارب، وتقليم الأظافر، ونتف الآباط"**(أخرجه البخاري ومسلم).

كما أن من الخماسيات النبوية ما جاء ضماناً لدفع الضرر والأذى ممن يُتوقع ذلك منه، فعن عبدِ اللهِ بنِ عمر (رضي الله عنهما) قال: قالتْ حفصةُ (رَضِيَ اللهُ عنها): قال رسولُ الله (صلَّى اللهُ عليه وسلَّم):

**"خمسٌ من الدَّوابِّ لا حَرَجَ على مَن قتَلَهنَّ: الغرابُ، والحِدَأةُ، والفأرةُ، والعَقربُ، والكلبُ العَقورُ"**(رواه البخاري ومسلم).

ومن الخُماسيات النبوية ما يُبين حال الشهداء من أمة محمد (صلى الله عليه وسلم)، وأصنافهم الخمسة **فالمطعون**: من مات بالطاعون، و**المبطون**: من مات بداء البطن، و**الغريق**: من مات غرقاً، **وصاحب الهدم**: من يموتُ تحت الأنقاض ونحو ذلك، فكل هؤلاء لهم أجر الشهداء بإذن الله تعالى، لما صحَّ عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، قال:

**"الشُّهداءُ خمسةٌ: المطعونُ، والمبطونُ، والغرِقُ، وصاحبُ الهدمِ، والشَّهيدُ في سبيلِ اللهِ"**(رواه البخاري ومسلم).

وعنهُ (رضي الله عنه) أنه قالَ: قالَ رسولُ اللهَّ (صلى الله عليه وسلم):

**"مَا تَعُدُّونَ الشهداءَ فِيكُم؟ قالُوا: يَا رسُولِ اللهَّ مَنْ قُتِل في سَبيلِ اللهَّ فَهُو شهيدٌ. قَالَ: إنَّ شُهَداءَ أُمَّتي إذًا لَقلِيلٌ،" قالُوا: فَمنْ يَا رسُول اللهَّ؟ قَالَ:**

**"منْ قُتِل في سبيلِ اللهَّ فهُو شَهيدٌ، ومنْ ماتَ في سَبيلِ اللهَّ فهُو شهيدٌ، ومنْ ماتَ في الطَّاعُون فَهُو شَهيدٌ، ومنْ ماتَ في البطنِ فَهُو شَهيدٌ، والغَريقُ شَهيدٌ"**(رواهُ مسلمٌ).

بارك الله لي ولكم في كل ما نقول وما نسمع، وما نقرأ وما نكتب، وأقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

## الخطبة الثانية

الحمد لله الذي منَّ على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً منهم، يتلو عليهم آياته، ويُزكيهم، ويُعلمهم الكتاب والحكمة، والصلاة والسلام على من مدحه ربه بما منحه فقال سبحانه في شأن نبيه (صلى الله عليه وسلم): {وإنك لعلى خُلقٍ عظيم}، وعلى آله وصحبه ومن والآه إلى يوم الدين، أما بعد:

فيتبقى لنا في حديثنا عن الخماسيات النبوية أن نُشير إلى واحدٍ من أشهر الأحاديث النبوية الزاخرة بالمضامين التربوية المرتبطة بحياة الإنسان المسلم في مختلف جوانبها الحياتية، وهو الحديث الذي يوضِح جُملةً من الحقوق الواجبة للإنسان المُسلم على أخيه المُسلم؛ فقد صحَّ عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، قال:

"حق المسلم على المسلم خمسٌ: ردُّ السلامِ، وعيادةُ المريضِ، واتباعُ الجنائزِ، وإجابةُ الدَعوة، وتشميتُ العَاطِس"(متفقٌ عليه)، وفـي رواية أُخرى:

"حق المسلم على المسلم ستٌّ"، قيل: ما هُنَّ يا رسول الله؟، قال: "إذا لقيته فسلِّم عليه، وإذا دَعَاك فأجِبهُ، وإذا استنصَحَك فانصحْ له، وإذا عَطَـس فحمِدَ الله فشمِّتهُ، وإذا مرِضَ فعُدْه، وإذا مات فاتَّبِعْه"(رواه مسلم).

وهنا يتضح لنا أن هذه التوجيهات التربوية النبوية التي أوردها معلم الناس الخير (صلى الله عليه وسلم) في الحديث السابق، إنما هي توجيهٌ وإرشادٌ تربويٌ نبويٌ لأمة الإسلام في كل زمانٍ ومكان، وهي في الوقت نفسه سبيلٌ لبناء المجتمع المسلم السوي المترابط الذي تكون رابطة الأُخوة الإسلامية قويةً بين أفراده، وتكون الحياة فيه حياةً كريمةً قائمةً على كمٍ كبيرٍ من معاني المحبة والإخاء. ولهذا فإن من الواجب على كل مسلمٍ أن يعـي مضامين هذه الأحاديث النبوية، وأن يحرص على تطبيقها في واقع حياته وبخاصةٍ أنها جاءت مُترابطةً ومتكاملةً، وذاتُ ارتباطٍ وثيقٍ بصلاح حياة الناس اليومية التي لا غنـى عنها لضمـان تحقيق سعادتهم، وانتظام مجريات حياتهم، واستقامة أحوالهم، نسأل الله تعالى من فضله.

ثم اعلموا (بارك الله فيكم) أن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأن خير الهدي هدي نبينا محمدٍ (صلى الله عليه وسلم)، وأن شـر الأمور محدثاتـها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار.

واعلموا أن الله تعالى أمركم بالصلاة والسلام على النبـي فقال جل شأنه: {إِنَّ اللهَّ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمً}. فاللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه الطاهرين، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، وعن الصحابة أجمعين، وعن التابعين، وتابع التابعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وعنّا معهم بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم إنا نسألك التوفيق للقيام بالفرائض والواجبات، والمحافظة على السُنن والنوافل والطاعات، ونسألك اللهم أن تُجنبنا الذنوب والمعاصي والسيئات، وأن تكفينا من الفِتن والـمِحن وما صاحبها من الشهوات والشُبهات والمُهلكات.

اللهم اغفر لنا ولآبائنا وأُمهاتنا ولمن له حقٌ علينا من عبادك الصالحين، ونسألك اللهم أن توفقنا لصالح الأقوال والأعمال والنيات، وأن تُضاعف لنا الأجور والحسنات، وأن تُفرِّج عنّا الهموم والغموم والكُربات، وأن تستُـر منّا العيوب والنقائص والعورات.

اللهم احفظ لنا إيمـاننا، وأدم علينا أمن بلادنا، واكفنا اللهم كيد الكائدين، ومكر الماكرين، وحِقد الحاقدين، وحسد الحاسدين، وشماتة الشامتين، وعداوة المعتدين، وظلم الظالمين، ووفق ولاة أمورنا لما فيه صلاح الدنيا والدين.

اللهم إنّا نسألُك إيمـاناً لا يشوبه شِـركٌ أو كُفر، وعافيةً ليس معها هم أو غم، ويُسـراً ليس معه عُسـر، وغِنـىً ليس معه فقر، وأمناً ليس بعده خوف، وسعادةً ليس معها شقاء، وصلاحاً لا يعقبه ضلال.

اللَّهُمَّ إِنّا ظَلَمْنا أَنفْسنا ظـلْمـاً كَثِيراً، وَلا يَغْفِرُ الذُّنُوب إِلاَّ أَنْتَ. فَاغْفِرْ لنا مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدَكَ، وَارْحَمْنا إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ. اللَّهُمَّ آتِ نَفْوسنا تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاهَا.

عباد الله: ﴿إِنَّ اللهَّ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَـى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْـيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكُركُم، وأشكُرُوه على نِعَمِه يزِدكم، ولذِكرُ الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون. وَأَقِمِ الصَّلاةَ.

## الخُطبة رقم (٥) بعنوان:

## (من الوصايا النبويّة التربوية) [٣]

## الخطبة الأولى

الحمد لله عدد خلق الله، وزِنة عرشه، ومِداد كلماته، ورضا نفسه، والصلاة والسلام على مُعلم الناس الخير نبينا ورسولنا محمدٍ بن عبد الله، ما ذكره الذاكرون، وما غَفَل عن ذكره الغافلون، وعلى آلهِ وصحبِهِ الطاهرين، وسلَّمَ تسليمًا كثيرًا إلى يومِ الدين. أما بعد:

فيا عباد الله، سيكون موضوع خُطبتي في هذا اليوم التذكيرُ بعددٍ من الوصايا النبوية التربوية التي صحَّ أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصى بها؛ فكانت وصاياً جامعةً مانعةً، اتسمت في مجموعها بأنها عظيمة القدر، كبيرة الفائدة، وإنها جاءت من مُعلم الناس الخير الذي لا يَعْلمُ خيراً إلاَّ دلَّ الأمة عليه، ولا يَعلمُ شراً إلاّ حذّر الأمة منه، فكانت بذلك مما لا غنى للإنسان المسلم عنه في حياته اليومية، وأحواله العامة والخاصة، وعلى كل مُسلمٍ أن يسمع وأن يُطيع، وألاّ يتردّد في قبول تلك الوصايا والعمل بها في كل شأنٍ من شؤون حياته، وفي كل جزئيةٍ من جُزئياتها لما فيها من تربيةٍ ساميةٍ للنفوس، ولما يترتب عليها من

[٣] ) أُلقيت هذه الخطبة في مسجد قرية آل عشَه بسبت تُنومة ١٩ذو القعدة ١٤٤١هـ.

إصلاحٍ للقلوب، إضافةً إلى أثرها في تقويم السلوكيات الخاطئة، وحثها على مكارم الأخلاق، ومحاسن الصفات.

ويأتي من أهم تلك الوصايا تقوى الله سبحانه وتعالى في كل وقتٍ وحين، لأن الوصية بالتقوى تجمع الخير كله. وقد صحّ عن أبي ذَرٍّ جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَةَ، وعن أبي عبْدِالرَّحْمنِ مُعاذِ بْنِ جبلٍ (رضيَ اللهَّ عنهما)، عنْ رسولِ اللهَّ (صلى الله عليه وسلم)، أنه قَالَ: **"اتَّقِ اللهَّ حَيْثُمَـا كُنْتَ، وأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحسنةَ تَمْحُهَا، وخَالقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ"**(رواهُ التِّرْمذيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ).

ومن الوصايا ما صحّ عن أبي ذر (رضي الله عنه)، أنه قال: "أَمَرَنِي خَلِيلِي (صلى الله عليه وسلم) بِسَبْعٍ: **"أَمَرَنِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي وَلاَ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِـى، وَأَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَدْبَرَتْ، وَأَمَرَنِي أَنْ لاَ أَسْأَلَ أَحَداً شَيْئاً، وَأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَمَرَنِي أَنْ لاَ أَخَافَ فِي اللهَّ لَوْمَةَ لاَئِمٍ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُكْثِرَ مِنْ قَوْلِ (لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهَّ)، فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ (وفي رواية): فإنها كنــزٌ من كنوز الجنة"**(رواه الإمام أحمد).

ومن الوصايا النبوية الوصية بالمحافظة على ذكر الله سبحانه بعد الصلاة، وألاّ يدع المسلم أو يغفل عن ترديد الأذكار المسنونة بعد كل صلاة؛ فعن معاذ بن جبل أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أخذ بيده وقال: **"أوصيك يا معاذ، لا**

**تدعنَ في دُبُرِ كل صلاةٍ أن تقول: اللهم أعنّي على ذِكرك، وشُكرِك، وحُسنِ عِبَادتِك"**(رواه أبو داود وصححه الألباني).

ومن وصاياه (صلى الله عليه وسلم) التحلي بست خصالٍ تُعد من مكارم الأخلاق، وفضائل الأعمال؛ فعن عبادة بن الصامت (رضي الله عنه)، أن النبي (صلى الله عليه وسلم)، قال: "اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدّثتُم، وأوفوا إذا وعدتُم، وأدّوا إذا ائتُمِنتُم، واحفظوا فروجَكم، وغُضوا أبصَاركم، وكُفوا أيديكم"(رواه أحمد وابن حبان والحاكم).

ومن الوصايا النبوية العظيمة في دلالتها ومعناها ما صحَّ عن ابن عباس (رضي الله عنهما)، أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لرجُلٍ وهو يَعِظُه: **"اغتنم خمساً قبل خمس: شبابُك قبل هرمِك، وصِحتك قبل سَقمِك، وغِناءك قبل فقرِك، وفَراغِك قبل شُغلِك، وحياتك قبل موتِك"**(رواه أحمد، وصححه الألباني).

ومن وصايا النبوة العظيمة النهي عن الدِعاء على النفسِ والأولاد والمَال؛ فعن جابر (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **"لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يُسألُ فيها عَطاءٌ فيستجيب لكم"**(رواه أبو داود، وصححه الألباني).

ومن الوصايا النبوية الكريمة خمسُ وصايا نافعاتٍ في الدين والدنيا، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه)، أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

**"من يأخذ عني هذه الكلمات فيعملُ بِهِنَ أو يُعلِّم من يَعمَلُ بِهن؟"**؛ فقال أبو هريرة: قلت: أنا يا رسول الله، فأخذ بيدي فعدّ خمساً فقال:

**"اتّق المحارم تكن أعبدَ الناس، وارض بما قسم الله لكَ تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً، وأحبَّ للناس ما تُحبّ لنفسك تكن مُسلماً، ولا تُكثِر الضحك فإن كثرة الضحك تُميت القلب"**(رواه أحمد والترمذي، وحسّنه الألباني).

نفعني الله وإياكم بالقرآن العظيم، وبسنة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

## الخطبة الثانية

الحمد لله، والصلاة والسلام على خير خلق الله، نبينا محمدٍ بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والآه، أما بعد:

فإن الحديث عن وصايا نبينا محمدٍ (صلى الله عليه وسلم) لأمته يطول، لأنه كان حريصاً أشد الحرص على أن يُرشدهم ويدلهم ويهديهم إلى كل ما من شأنه تحصيل خيري الدنيا والآخرة، والفوز برضوان الله تعالى، وسأختم هذه

الخطبة بوصيتين نبويتين عظيمتين، الأولى تتعلق بما بين العبد وربه جل في عُلاه، والثانية تتعلق بما بين الإنسان وأخيه الإنسان الذي يعيش معه ويتعامل معه في كثيرٍ من شؤون دينه ودنياه.

فأما الوصية الأولى فقد جاءت في حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه قال: أوصاني خليلي (صلى الله عليه وسلم) بثلاثٍ لا أدعهن حتى أموت: صومُ ثلاثة أيامٍ من كل شهر، وصلاةُ الضُحى، ونومٍ على وتر"[متفق عليه].

وصحّ في المعنى نفسه عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) أنه قال: أوصاني حبيبي (صلى الله عليه وسلم)، بثلاثٍ لن أدعهن ما عشت: بصيام ثلاثة أيامٍ من كل شهر، وصلاةُ الضحى، وبأن لا أنام حتى أوتر"[أخرجه مسلم].

وجاء في السياق نفسه عن أبي ذرٍ (رضي الله عنه)، أنه قال: أوصاني حبيبي (صلى الله عليه وسلم)، بثلاثٍ، لا أدعهن إن شاء الله تعالى أبداً، أوصاني بصلاة الضحى، وبالوترِ قبل النوم، وبصيام ثلاثة أيامٍ من كل شهر"[أخرجه النسائي].

وهنا نُلاحِظُ (بارك الله فيكم) أن حرصُه عليه الصلاة والسلام على هذه الوصية، وتكرار تعليمه لثلاثةٍ من صحابته (رضي الله عنهم) بهذه الأمور، إنما هو تأكيدٌ لأهميتها، وضرورة العمل بها، وعدم الغفلة أو التكاسل عنها لما فيها من الخير العميم، ولما يترتب على المحافظة عليها من الأجر العظيم، نسأل الله تعالى من فضله.

أما الوصية الأخرى ومن وصايا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فتتمثل في الإحسان إلى الجار وإكرامه، وحُسن التعامل معه، والحرص على صِلتِه وزيارته، وعدم إيذائه أو التقصير في حقه بأي شكلٍ من الأشكال، قال (صلى الله عليه وسلم): **"أوصيكم بالجار"**(رواه الطبراني).

وهذا معناه أن حق الجار كبيرٌ جداً، وأن مقامه عند الله تعالى عظيم، وهو ما يؤكده حديث عبد الله بن عمر، وعائشة (رضي الله تعالى عنهما)، أنهما قالا: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **"ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه"**(رواه البخاري).

فاللهم اجعلنا من السامعين الطائعين، واجعلنا بوصايا نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) عاملين، وإلى الخيرات سابقين، ووفقنا لطاعتك ومرضاتك أجمعين، واكتبنا من الفائزين بطاعة رسولك محمدٍ صلى الله عليه وسلم عملاً بقولك:

**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾** (سورة النساء: من الآية ٥٩).

ثم اعلموا (بارك الله فيكم) أن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأن خير الهدي هدي نبينا محمدٍ (صلى الله عليه وسلم)، وأن شر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار.

واعلموا أن الله تعالى أمركم بالصلاة والسلام على نبيه فقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللهَّ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. فاللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه الطاهرين، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، وعن الصحابة أجمعين، وعن التابعين، وتابع التابعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وعنّا معهم بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُوْمًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُوْمًا، وَلا تَدَعْ فِينَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُومًا.

اللهم أصلح لنا دينَنا الذي هو عصمةُ أمرِنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشُنا، وأصلح لنا آخرتَنا التي إليها معادنا، واجعل الحياة زيادةً لنا في كل خير، واجعل الموتَ راحةً لنا من كلِ شر.

اللَّهُمَّ يَا سَمِيعَ الدَّعَوَاتِ، يَا مُقِيلَ العَثَرَاتِ، يَا قَاضِيَ الحَاجَاتِ، يَا كَاشِفَ الكَرُبَاتِ، يَا رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ، وَيَا غَافِرَ الزَّلاَّتِ، اغْفِرْ لنا ولِلْمُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُم وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَات.

اللهم احفظنا واحفظ بلادنا من كل شر، ووفقنا لكل خير، ونسألك اللهم لمن أرادنا وأراد الإسلام والمسلمين بسوءٍ أن تُشغله في نفسه، وأن ترُد كيده

في نحره، وأن تجعل تدبيره تدمير له يا سميع الدعاء. اللَّهُمَّ إِنّا نسْأَلُكَ فِعْلَ الخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ المَسَاكِينَ، وَأَنْ تَغْفِرَ لنا وَأن تَرْحَمَنا، وَأن تعفو عنَّا وعن آبائنا وأُمهاتنا وعن أموات المسلمين.

عباد الله: ﴿**إِنَّ اللهَّ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾. فاذكروا الله العظيم الجليل يذكُركُم، وأشكُرُوه على نِعَمِه يزِدكم، ولذِكرُ الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون. وَأَقِمِ الصَّلاةَ.

## الخُطبة رقم (٦) بعنوان:

## (الفضائل العشر لصلاة الفجر) [٤]

## الخطبة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له المُلك وله الحمد وهو على كل شيءٍ قدير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله (صلى الله عليه وسلم)، الذي بعثه الله رحمةً للعالمين، وقدوةً للصالحين، وإماماً للمتقين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين وتابع التابعين إلى يوم الدين، أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله، واعلموا بارك الله فيكم أن تقواه جل في علاه خير زاد ليوم المعاد، قال جل من قائل: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**﴾ (آل عمران: ١٠٢).

عباد الله: كُلنا نعلم قدر ومكانة فريضة الصلاة في حياة الإنسان المسلم؛ فهي عمود الدين وأساسه وشعاره، وأُسُّه ودِثاره، وهي الصلة بين العبد المسكين وربه جل جلاله، والصلاة في دين الإسلام أُمّ العبادات، وأساس

---

[٤] ) أُلقيت هذه الخطبة في الجامع الكبير بسبت تُنومة بتاريخ ٣ ذو الحجة ١٤٣٨هـ.

الطاعات، ونهر الحسنات، وهي أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة؛ فإن صلُحت نسأل الله من فضله صلُح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله. وهي من أعظم أسباب دخول الجنة بعد فضل الله ورحمته. وهي العبادة التي لا يقبل الله من عباده صرفاً ولا عدلاً إلا إذا أقاموها، وهي قرة عيون المؤمنين وراحة نفوس الموحدين لما صح عنه (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: **"وجُعلت قرة عيني في الصلاة"**. رواه أحمد والنسائي، ولما صحَّ عنه (صلى الله عليه وسلم) أنه كان يقول: **"أرحنا بها يا بلال"**. (أحمد وأبي داود).

ولا شك ولا ريب أن من أعظم الصلوات الخمس قدراً وشرفاً، وأجراً وفضلاً، صلاة الفجر، التي يبدأ المسلم بها يومه. والتي أجمع أهل العلم السديد والعقل الرشيد أن المحافظة على أدائها مع جماعة المسلمين في بيوت الله في الأرض كفيل بإذن الله تعالى بتجديد الإيمان، وإحياء القلوب، وانشراح الصدور، ومضاعفة الأجور، وهي الصلاة الوحيدة التي ينفرد آذانها قبيل نهايته بعبارة "الصلاة خير من النوم".

نعم، إنها صلاة الفجر التي انفردت عن غيرها من الصلوات بالعديد من الفضائل العظيمة، والمنافع الكثيرة، والمكاسب الجليلة، وفي هذه الخطبة سأستعرض معكم (بارك الله فيكم) عشر فضائل لأداء صلاة الفجر مع جماعة المسلمين في المساجد، ومنها:

= الفضيلة الأولى/ أن صلاة الفجر في جـمـاعة تعدل في فضلها قيام الليل؛ فقد صحَّ عند مسلمٍ عن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) أنه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: **"من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله"**.

وروى مالك بسند صحيح أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) افتقد سليمان بن أبي حثْمة في صلاة الصبح؛ فمر على الشِّفاء أم سليمـان فقال لها: لم أر سليمـان في الصبح؟ فقالت: إنه بات يصلي فغلبته عيناه. فقال عمر: "لأن أشهد صلاة الصبح في جماعة أحب إليّ من أن أقوم ليلة". [موطأ مالك: ١/ ١٣١، الترغيب والترهيب: ٦٠١].

= الفضيلة الثانية/ أن صلاة الفجر في جماعة نورٌ لصاحبها يوم القيامة؛ فعن سهل بن سعد الساعدي (رضي الله عنه) أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **"بشِـر الـمشائين في الظُلمِ إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة"**[ابن ماجه: ٨٧٠، وابن خزيمة، الترغيب والترهيب: ٦٠٣].

= الفضيلة الثالثة/ أن صلاة الفجر مع جماعة المسلمين أمانٌ وحفظٌ من الله تعالى للعبد الذي يكون بعدها في ذمة الله تعالى وحفظه ورعايته؛ فعن سمرة بن جندب (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عيه وسلم) أنه قال: **"من صلى الصُبح في جماعة فهو في ذمة الله تعالى"**[ابن ماجه].

= الفضيلة الرابعة/ أن المحافظة على صلاة الفجر في جماعة ضمان للجنة بإذن الله تعالى؛ فعن أبي موسى (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: **"من صلى البَـردين دخل الجنة"**[البخاري: ٥٧٤، مسلم: ٦٣٥]. والبـردان كمـا قال أهل العلم: هما الصبح والعصـر.

= الفضيلة الخامسة/ أن صلاة الفجر مع الجماعة حجابٌ للعبد عن النار، فقد صحَّ عن أبي زهير عمارة بن رويبة (رضي الله عنه) أنه قال: سمعت رسـول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: **"لن يلج النار أحدٌ صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها"** يعني الفجر والعصر [مسلم: ٦٣٤].

= الفضيلة السادسة/ أن صلاة الفجر مع الجمـاعة تعني حضور الـمُصلي للصلاة المشهودة التي تُسمى (قرآن الفجر) لقوله سبحانه: ﴿**وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا**﴾ [الإسراء: ٧٨].

والـمعنى أن صلاة الفجر هي الصلاة التي يجتمع فيها ملائكة الليل وملائكة النهار ويخبرون الله سبحانه بعدها عن حال عباده، ويؤكد ذلك حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قـال: **"يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم فيقول: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم يصلون وأتيناهم يصلون"**(رواه البخاري).

= الفضيلة السابعة/ أن الحرص على أداء صلاة الفجر مع الجماعة في المساجد براءةٌ بإذن الله تعالى من النفاق نعوذ بالله تعالى منه، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلّم): **"أثقلُ الصلاة على المنافقين صلاةُ العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوًا"**(رواه البخاري ومسلم).

وكان رسول الله إذا شكَّ في إيمان رجلٍ بحث عنه في صلاة الفجر، فإن لم يجده تأكد عنده الشك الذي في قلبه. فقد أخرج الإمام أحمد وغيره عن أبي بن كعب قال: صلى النبي صلاة الصبح ثم قال: "أَشَهِدَ فلاناً الصلاة؟" قالوا: لا، قال: "ففلان"، فقالوا: لا، فقال: "إن هاتين الصلاتين – أي الصبح والعشاء – من أثقل الصلاة على المنافقين، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوًا". وروى ابن أبي شيبة بسندٍ صحيح عن ابن عمر (رضي الله عنهما) أنه قال: "كنَّا إذا فقدنا الرجل في صلاة الفجر والعشاء أسأنا به الظن".

= الفضيلة الثامنة/ أن من غاب عن صلاة الفجر عُرضةٌ لأن يُضرب عليه الكسل طول يومه، مع شعوره بضيقٍ في صدره، ويصبحُ خبيث النفس كسلان، وهو ما أخبر به الحديث الذي صحَّ عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: **"يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب على مكان كل عقدة: عليك ليلٌ طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله**

**انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطًا طيب النفس، وإلاَّ أصبح خبيث النفس كسلان"**(رواه البخاري).

وقد قال بعض أهل العلم: إن الصلاة الـمذكورة هنا هي قيام الليل، ولا ريب أن صلاة الفجر تدخل في الحديث، ويؤيد هذا أنه قال: ((وإلاّ أصبح)).

= الفضيلة التاسعة/ أن راتبة الفجر، وهي الركعتين القبليتين لصلاة الفجر خيرٌ من الدنيا وما فيها كما أخبر بذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فعن عائشة (رضي الله عنها) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: **"ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها"**(رواه مسلم). وَفِي روايةٍ لِمُسْلِم: «**لَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً**».

وجاء في بيان فضل هاتين الركعتين عن أبي أُمَامَةَ (رضي الله عنه) عن النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) أنه قال: **"مَن توضَّأ ثم أتى المسجدَ فصلَّى ركعتين قبل الفجر، ثم جلس حتى يُصلِّيَ الفجر، كُتِبت صلاتُه يومئذٍ في صلاة الأبرار، وكُتِب في وفد الرحمن"**(رواه الطبراني).

فإذا كانت راتبة صلاة الفجر القبلية قد بلغت من الفضل ما جعلها مخصوصةً دون سائر الرواتب بالـمحافظة عليها حضرًا وسفرًا؛ فكيف بفضل الفريضة نفسها؟؟

= الفضيلة العاشـرة/ أن صلاة الفجر وصية النبي (صلى الله عليه وسلم)، والصحابة (رضوان الله عليهم) من بعده لأمة الإسلام؛ فعن رجل من النخع قال: سمعت أبا الدرداء حين حضـرته الوفاة قال: أحدّثكم حديثًا سمعته من رسول الله، سمعت رسول الله يقول: **"من استطاع منكم أن يشهد الصلاتين: العشاء والصبح ولو حبوًا فليفعل"** رواه الطبراني في الكبير.

فيا عباد الله: أين نحن من هذه ا الفضائل العظيمة التي هيأها الله تعالى لعباده وجعلها ميداناً لتنافسهم ومسارعتهم للخيرات؟

= وأين نحن من الـمحافظة على صلاة الفجر مع جماعة الـمسلمين؟

= ولـمـاذا نرى التقصير في شهود هذه الفريضة العظيمة في مساجدنا؟

= وكيف يُعقل أن يُفرِّط من له عقلٌ رشيدٌ في هذه الأجور الكبيرة، وهذا الثواب الرباني العظيم الذي يدُل على كريم فضل الله وسعة رحمته ولُطفه بعباده؟

= ومتى نستشعر أهمية هذه الصلاة، ونُدركُ قيمتها، ونعلم أن تركَها أو التهاونَ في أدائها مع جماعة المسلمين سمةٌ من سمات الـمنافقين، وعلامةٌ من علامات الخاسرين، نسأل الله السلامة والعافية.

أقول قـولي هذا، وأستغفر الله تعالى لي ولـكم ولكافة الـمسلمين والـمسلمات من كل ذنبٍ وخطيئة، فاستغفروه وتوبوا إليه إنه هو الغفور الرحيم.

## الخطبة الثانية

الحمد لله الذي شـرّف بعض الأيام على بعضها، ووصف أيام عشـر ذي الحجة بالأيام الـمعلومات، وشـرّع فيها الكثير من أنواع الطاعات والعبادات والقُربات، والصلاة والسلام على من أخبر بأن هذه الأيام الـمباركات أعظم أيام العام وأكثرها فضلاً، وحث على تنافُس العباد فيها بأداء الأعمال الصالحات، والتقرُّب إلى الله تعالى بجميل القُربات، والحرص على مضاعفة الحسنات، ورفعة الدرجات، ومحو الخطيئات. أما بعد:

فاعلموا يا معاشـر المسلمين أن هذه الأيام الـمباركات فرصةٌ عظيمةٌ للمسلم حتى يُتاجر فيها مع الله سبحانه بالعمل الصالح، وحتى يغتنمها في أداء ما يستطيع أداءه من الطاعات والعبادات سواءً أكانت بالقول أو بالعمل أو النيّة. صحَّ عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

**"ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام ـ يعني أيام العشـر ـ قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: "ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجلٌ خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء"**[رواه البخاري].

ويأتي من صور العمل الصالح في هذه الأيام الصيام لـما ورد عن هُنَيْدة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) أنها قالت:

"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة"(رواه أحمد وأبو داود والنسائي). وكان عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) يَصومُها، وأكثر العلمـاء على القول بصيامها.

كمـا أن من صور العمل الصالح أداء فريضة الحج إلى بيت الله الحرام لـمن يستطيع، وأداء العُمرة، وزيارة الـمسجد النبوي الشـريف والصلاة فيه، وذبح الأضاحي، والتبكير في الذهاب إلى المساجد، والحرص على صلاة الجمـاعة ـ والـمحافظة على السنن الراتبة، ومن صور العمل الصالح الإكثار من ذكر الله تعالى على كل الأحوال لقوله تعالى: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ [الحج: ٢٧].

وروى ابن عمر (رضي الله عنهما) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: **"ما من أيَّام أعظمُ عند الله ولا أحبُّ إليه العملُ فيهن من هذه الأيام العشر؛ فأكْثِرُوا فيهنَّ من التَّهْلِيل، والتكبير، والتحميد"**(أخرجه أحمد).

ومن العمل الصالح أن يُعين أصحاب الأموال إخوانهم الذين لا يستطيعون توفير تكاليف رحلة الحج لأنفسهم، وأن يُيسـروها لهم وبخاصةٍ إن كانوا لم يحجوا من قبل، كما أن من العمل الصالح التزام التعليمـات التي تصدر عن الجهات الـمسؤولة في بلادنا، والتي من شأنها تُنظيم شؤون الحج، وتحديد أعداد الحُجاج، وضبط آلية الحج سواءً أكان الحُجاج من الخارج أو من الداخل،

والاجتهاد في الحصول على التصاريح اللازمة لـمن أراد أداء فريضة الحج والتنقل بين الأماكن الـمقدَّسة، والحرص على عدم مخالفة التعليمات والتنظيمـات الواردة في هذا الشأن؛ فإن طاعة ولاة الأمر من الأعمـال الصالحة التي يتقرب العبد بها إلى الله تعالى.

عباد الله: أعدِّوا لهذه الأيام الفضيلة عُدتها، واغتنموا ساعاتها ودقائقها، وأكثروا فيها من الاستغفار والتوبة والإنابة، وعظموها كما عظمها الله تعالى، واستثمروها في أنواع الطاعات، واستباق الخيرات، وأحسنوا بها ختام هذا العام؛ فلعل الله تعالى أن يتقبل منّا ومنكم، ويمحو ما سبق فيه من الخطايا والذنوب، ثم صلوا وسلموا على نبينا محمد بن عبد الله كما أمركم بذلك ربكم في قوله جل شأنه: ﴿إِنَّ اللهَّ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيم﴾(الأحزاب: ٥٦).

فاللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمدٍ، وعلى آله الطيبين، وصحابته الطاهرين، اللهم أصلح لنا ديننا، وأصلح لنا دنيانا، وأصلح لنا آخرتنا، واجعل الحياة زيادةً لنا في كل خير، والموت راحةً لنا من كل شـر.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين في كل مكان، واحفظ اللهم بلادنا وبلاد المسلمين من كيد الكائدين، وحسد الحاسدين، ومكر الـمـاكرين، وتربُص الـمتربصين، واعتداء الـمُعتدين، وإرجاف المُرجفيـن، وترويع الآمنين، وتلاعُب

الـمتلاعبين، وخيانة الخائنين، واحفظ اللهم لنا ولاة أمرنا الصالحين، وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة التي تدُلهم على الخير وتُعينهم عليه. اللهم من أراد بلادنا بسوءٍ فأشغله في نفسه، ورد كيده في نحره، واجعل تدبيره تدميرًا له يا رب العالمين.

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، واغننا اللهم بفضلك عمن سواك يا رب العالمين.

اللهم أحسن حياتنا، وأحسن مماتنا، وأحسن ختامنا، وأحسن مآلنا، واكتب لنا عفوك ورضوانك يا أعظم مسؤولٍ وأكرم مرجو.

اللهم أعنّا على كل خير، واكفنا من كل شـر، واغفر اللهم لنا ما قدّمنا وما أخّرنا، وما أسـررنا وما أعلنّا، وما أنت أعلم به منّا.

اللهم اغفر لنا ولآبائنا، وأمهاتنا، وإخواننا، وأخواتنا، وأزواجنا، وذرياتنا، وتجاوز عن ذنوبنا وخطايانا، وارحمنا يا رحـمـان برحـمتك التي وسعت كل شيء.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الأخرة حسنة، وقنا عذاب النار، يا عزيز يا غفّار، يا رب العالمين.

عباد الله: ﴿إِنَّ اللهَّ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾. وَأَقِمِ الصَّلاةَ.

## الخُطبة رقم (٧) بعنوان:

## (من منافع الصدقة وأنواعها) [٥]

## الخطبة الأولى

الحمد لله الذي أكرمنا ببلوغ شهر رمضان، والحمد لله الذي يسّر لنا صيام أيامه وقيام لياليه، والحمد لله الذي يُضاعف فيه الأجر والثواب لمن يشاء من عباده فضلاً منه وكرمًا. وأشهد أن سيدنا ونبينا وقائدنا وقدوتنا محمد بن عبد الله النبي الجواد الذي كان أجود بالخير من الريح الـمُرسلة، فصلى الله عليه وعلى آله الأطهار، وصحابته الأخيار، وسلّم تسليمًا كثيرًا. أما بعد:

أيها الناس: حديثي إليكم اليوم سيكون بإذن الله تعالى عن فضائل الصدقة وفوائدها، ولاسيما أنها بابٌ من أبواب الخير والفلاح، وسبيلٌ إلى الفوز برضوان الله جل جلاله في الدنيا والآخرة، والصدقات الطيبة تطهيرٌ وتزكيةٌ للنفوس، كما أن من الصدقة ما يكون من أعظم شعائر الدين، وأكبر براهين الإيمان، فقد صحَّ عند (الإمام مسلم) عن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

---

[٥] ) أُلقيت هذه الخطبة في الجامع الكبير بسبت تنومة يوم الجمعة ١٤ / ٩ / ١٤٣٠هـ.

"والصدقة برهان". والمعنى كما جاء عند بعض أهل العلم يُشير إلى أن بذل الصدقات والحرص عليها دليلٌ قاطع وبُرهانٌ حاسم على إيمان صاحبها ودينه ومحبته لله تعالى.

كما أن في الصدقة تنميةٌ وزيادةٌ للأموال، وتنميةٌ للأجر والثواب الذي يحصل عليه المتصدق عند الله، وفيها سدٌ لحاجات الفقراء والمحتاجين، وسبيل لجلب السعادة إلى نفوسهم، ورسم الابتسامة على شفاههم، وهي وسيلةٌ لتحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد، وطريقٌ إلى انتشار الرحمة والتآخي والمودة بين الناس. كما أنها تدفع - بإذن الله تعالى - النِقم والمكاره والأسقام عن صاحبها.

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلَّم أن من حرص على الإكثار من الصدقات دُعي يوم القيامة ليكون من الداخلين إلى الجنة من باب الصدقة. وجاء في الصحيحين عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلّم، قال:

"سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظله يوم لا ظل إلا ظله"، وذكر من هؤلاء السبعة: "ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه".

عباد الله: إن للصدقات منافع وفوائد وفضائل ينبغي للمسلم أن يتأملها وأن يجتهد في تحصيلها ونيل أجرها وثوابها؛ فالصدقة سببٌ في دعاء الملائكة

للإنسان أن يزيد الله تعالى في ماله، وأن يُبارك له في رزقه فقد صح عند (البُخاري) عن أبي هريرة (رضي الله عنه): أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفًا".

= والصدقة تُطفئ الخطيئة لما صحَّ في (سُنن الترمذي) عن كعب بن عُجرة أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار".

= والصدقة سببٌ لعلاج الأمراض وحماية الأعراض - بإذن الله تعالى - فقد جاء في (المعجم الكبير) عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حصِّنوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة".

= والصدقة سترٌ للإنسان وحمايةٌ له من النار، فقد جاء في (مُسند الإمام أحمد بن حنبل) عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله تعالى عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها: "يا عائشة استتري من النار ولو بشق تمرة".

= والصدقة تُطفئ عن أصحابها حرَّ القبور لما جاء في (المعجم الكبير) عن عقبة بن عامر أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الصدقة لتطفئ عن أهلها حر القبور".

= ومن منافع الصدقة أن المتصدق يستظل في ظل صدقته يوم القيامة لما جاء في (الـمعجم الكبير) عن عقبة بن عامر أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ".. وإنمـا يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته".

= والصدقة تزيد وتُبارك في مال الإنسان، وتدفع عنه المضرات – بإذن الله تعالى – لما صحّ عند الإمام (مسلم) عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "ما نقصت صدقة من مالٍ، وما زاد الله عبدًا بعفوٍ إلا عزًا، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله".

= والصدقة رصيدٌ يدخره الله تعالى لعباده المتصدقين في الدار الآخرة من الأجر العظيم والثواب الجزيل لما صحَّ في (سُنن الترمذي) عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة (رضي الله عنه) يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"ما تصدق أحدٌ بصدقةٍ من طيبٍ، ولا يقبل الله إلا الطيب؛ إلا أخذها الرحمن بيمنيه، وإن كانت تمرة تربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل، كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله".

= وفي الصدقات شكرٌ من العبد لنعم الله تعالى عليه؛ فقد جاء في (سُنن أبي داوود) عن عبد الله بن بُريدة قال: سمعت أبي بريدة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "في الإنسان ثلثمـائة وستون مفصلاً فعليه أن يتصدق عن كل مفصلٍ منه بصدقة".

أما أنواع الصدقات فهي من فضل الله تعالى كثيرةٌ جدًا؛ إذ إن منها ما يكون بالقول، ومنها ما يكون بالعمل، ومنها ما يكون بمجرد النية، وخير دليلٍ على ذلك ما صحَّ عند (البخاري) عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما)، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "كل معروفٍ صدقة".

ولهذا فإن من الخطأ الكبير أن يحصر الناس مفهوم (الصدقة) في مجرد بذل الأموال وإخراجها من النقود للفقراء والمساكين، أو صرفها في أوجه الخير المتعددة، فقد جاءت تعاليم الدين الحنيف وتوجيهاته لتوضح لنا أن هناك أوجهًا كثيرةً لبذل الصدقات، وأنواعًا متعددةً لفعل الخير بنية الصدقة، وانطلاقًا من هذا المعنى فإن من أنواع الصدقات التي أرشدتنا إليها تعاليم وتوجيهات ديننا الحنيف الإنفاق على النفس والأهل والأولاد، والإحسان إلى الأقارب والأرحام واحتساب ذلك كله عند الله تعالى لما جاء في (المستدرك) عن جابر (رضي الله عنه) أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "كل معروفٍ صدقة، و ما أنفق الرجل على نفسه و أهله كُتب له صدقة".

ولما صحَّ عن أبي مسعود البدري – رضي الله عنه – في (الصحيحين) أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن المسلم إذا أنفق على أهله نفقةً وهو يحتسبها كانت له صدقة".

= كما أن من الصدقات ما يبذله الإنسان في سبيل وقاية الأعراض وحمايتها من أصحاب السوء لما جاء في (المستدرك) عن جابر (رضي الله عنه) أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ".. وما وقى به المرء عرضه كُتب له به صدقة".

= ومن الصدقات الحرص على بشاشة الوجه وحُسن ملاقاة الآخرين، والتبسم في وجوههم، وإظهار البهجة بهم ومعهم، أو أن تُقدِّم لهم نفعًا مهما كان يسيرًا، لما جاء عند البخاري في (الأدب المفرد) عن جابر (رضي الله عنه) أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"كل معروف صدقة، وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجهٍ طَلقٍ، وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك".

= ومن الصدقات أن يكون المسلم من مفاتيح الخير ومغاليق الشر بأن يدل على الخير ويُرشد إليه وينصح به، لما جاء في (شُعب الإيمان) عن ابن عباس (رضي الله عنهما): عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "كُلُ معروفٍ صدقة، والدالُ على الخير كفاعله".

= ومن الصدقات التي قد يجهلها كثيرٌ من الناس إفشاء السلام على من عرف الإنسان ومن لم يعرف من إخوانه المسلمين، وإماطة الأذى عن طريق المسلمين، وعيادة المريض والسلام عليه والتخفيف عنه والدعاء له.

كما أن من الصدقات إغاثة الـملهوف ومد يد العون والمساعدة لمن يحتاجها من المسلمين، ودلالة التائه وهدايته للطريق، وكل ما في حكم ذلك من الأفعال والأقوال الحسنة فهو من أنواع الصدقات التي يؤجر الإنسان عليها لما جاء في (شعب الإيمـان) عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"على كل مسلم في كل يوم صدقة، قالوا: يا رسول الله ومن يطيق هذا قال: إن تسليمك على الرجل صدقة، وإماطتك الأذى عن الطريق صدقة، وعيادتك المريض صدقة، وإغاثتك الملهوف صدقة، وهدايتك الطريق صدقة، وكل معروف صدقة".

= ومن الصدقات أن يُسدِّد الإنسان ما عليه من الديون والحقوق في أوقاتها، كما أن من الصدقات التي يجري أجرها على العبد ولو بعد حين – بإذن الله تعالى – أعمال الخير التي تكون بمثابة الصدقة الجارية، والسعي في إصلاح ذات البين بين المتخاصمين طمعًا في إصلاح شأنهم، ومناصحة الجُهال والغافلين وإرشادهم إلى الحق والصواب، والصبر على أذى الناس، والعفو عن إساءاتهم، وإحسان الظن بهم، والدعاء لهم بالخير، وحُسن الـمعاشـرة بين الأزواج، والحرص على حُسن تربية الأولاد والبنات، والإحسان إلى الخدم والعمـال، ودفع الحقوق إلى أصحابها، والإحسان إلى الجيران، والرفق بالحيوان، والعطف

على الأيتام وتفقد أحوالهم والمسح على رؤوسهم، كما أن الكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوةٍ يمشيها الإنسان إلى الصلوات، وأماكن الطاعات، ودروس العلم، وحلقات الذكر، ومجالس الخير صدقة، وما أجمل أن تكون الصدقة على من يستحقها من الأهل والأقارب وذوي الرحم فهم أولى بها من غيرهم لما صحَّ عند (النسائي وابن ماجة) عن سلمان بن عامر – رضي الله عنه – أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الصدقة على المسكين صدقة ، وعلى ذي الرحم اثنتان: صدقة وصلة".

فيا عباد الله اتقوا الله تعالى، واحرصوا على الإكثار من الصدقات بالقول مرةً، وبالعمل مرة ثانية، وبالنية الصالحة مرةً ثالثة، وعليكم ببذل المال الحلال في الصدقات، وتسخير الجاه في سبيل الله، واحتساب الأجر والثواب عند الله تعالى في كل شأنٍ من شؤون الحياة، وفي كل جزئيةٍ من جزئياتها. واعلموا بارك الله فيكم أن ما تُقدمونه من ألوان الصدقة والمعروف لن يضيع عند الله تعالى الذي قال في كتابه العظيم: {وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللهَّ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُوا اللهَّ إِنَّ اللهَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} (سورة المزمل: الآية ٢٠).

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول ما تسمعون، واسأل الله لي ولكم السدّاد والعون، وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنبٍ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

## الخطبة الثانية

الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شـريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد؛

فيا عباد الله، اتقوا الله تعالى حق التقوى، وأعلموا – بارك الله فيكم – أن مدار التقوى على فعل الخير واجتناب الشـر والفساد، ولذلك فإن ما تتعرض له بلادنا بين الحين والحين من محاولاتٍ يائسةٍ بائسة لزعزعة الأمن والاستقرار، وإثارة الفتن والمُشكلات، والإخلال بسيـر حياتنا وما نحن فيه من عيشٍ آمنٍ مطمئن، ونعمٍ كثيرةٍ لا يعدها ولا يُحصيها إلا الله تعالى؛ إنما هو نوعٌ من الإفساد في الأرض من قبل فئةٍ ضالةٍ جاهلةٍ، وخارجةٍ عن منهج الدين الإسلامي الحنيف، قد استحواذ عليهم الشيطان، وهيمن على فكرهم منهج أهل الزيغ والضلال والانحراف، وصدهم عن طريق الله المستقيم حتى أصبحوا معتنقين للمبادئ الهدامة والمزاعم الباطلة؛ فهم لذلك كله متشبعين بالأفكار السيئة والآراء الشاذة التي جعلتهم يتفننون في صور الإفساد في الأرض، ويُمـارسونها بطرقٍ متنوعةٍ ووسائل مختلفة، ولا يتورعون عن محاولة ترويع الآمنين، وإلحاق الضرر بالمواطنين والمقيمين والمسؤولين، والاعتداء على الحرمات، وإزهاق الأرواح

والأنفس، وأهلاك الحرث والنسل غير مبالين بحرمة الزمان أو المكان، ولا مراعين لحرمة النفوس المعصومة الموحِدة التي تشهد ألا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فيا معاشـر المؤمنين: ليكن من صدقاتنا التي يجب نحرص عليها، وأن نجتهد في العناية بها أن نكون صفًا واحدًا في وجه كل من كان منتميًا لهذه الفئة من الضالين والمُضلين والمفسدين والـمُخربيـن، وأن نتعاون جميعًا في القضاء عليهم، وأن نحرص على استئصال جذورهم وما ذلك على الله بعزيز.

وعلينا – بارك الله فيكم – أن نبتهل إلى الله تعالى أن يحفظ علينا نعمة الأمن والإيمان، وألا يُبدل أمننا خوفًا ورُعبًا، وأن يمتعنا بمـا نحن فيه من خيري الدنيا والدين، وأن يصـرف عنا بفضله ومنِّه وقدرته كيد الكائدين، ومكر الـمـاكرين، وحقد الحاقدين، وحسد الحاسدين، وإفساد الـمفسدين، وظلم الظالـمين، واعتداء المعتدين، وأن يرد كيدهم في نحورهم، وان يجعل تدبيـرهم تدميرًا لهم.

عباد الله: أكثروا من الصلاة والسلام على خير الـمتصدقين، وإمام الباذلين، سيدنا ونبينا محمدٍ بن عبد الله القائل: "من صلى عليَّ صلاةً واحدةً صلى الله عليه بها عشـرا".

فصلى الله وسلم وبارك على نبينا وحبيبنا، وقائدنا وقدوتنا، وإمامنا وشفيعنا، محمدٍ بن عبد الله الذي علّمنا وهدانا وأرشدنا إلى كل قولٍ سديدٍ، وكل فعلٍ رشيد.

اللهم أعز الإسلام والمُسلمين، ودمِّر أعداء الملة والدين، اللهم إنا نسألك حُسن القول وحُسن العمل وحُسن النية.

ونسألك اللهم أن توفقنا لحُسن الحياة وحُسن الممـات، وأن تُكرمنا بحُسن الختام وحُسن المآل، وأن تتفضل علينا بالرحمة والغفران والعتق من النيران.

اللهم أكفنا بحلالك عن حرامك، وأغننا بفضلك عمَّن سواك.

اللهم اغفر لنا وارحمنا، وعافنا وأعف عنا، واغفر اللهم لآبائنا وأُمهاتنا، وأجدادنا وجداتنا، وأولادنا وبناتنا، وإخواننا وأخواتنا، وأزواجنا وزوجاتنا، وأحيائنا وأمواتنا.

اللهم ادفع عنا الغلا، والوبا، والربا، والزنى، والزلازل، والمحن، وسوء الفتن ما ظهر منها وما بطن.

اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبًا إلا غفرته، ولا مريضًا إلا شفيته، ولا مُبتلىً إلا عافيته، ولا ميتًا إلا رحمته، ولا غائبًا إلا رددته، ولا حاجةً من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها ويسّرتها يا رب العالمين.

اللهم يا من يُرتجى فيُحقق الرجاء، ويا من يُسأل فيُعطي من سأله من خزائنه الملأ، نسألك اللهم أن تُغيثنا يا مُغيث، وأن تُنزل علينا من بركات السماء، اللهم يا مُغيث أغثنا، اللهم يا مُغيث أغثنا، اللهم يا مُغيث أغثنا.

اللهم وفق ولاة أمرنا لما تُحبه وترضاه من القول والعمل والنية، وارزقهم اللهم البطانة الصالحة التي تدلهم على الخير، وتُعينهم عليه، وترشدهم لما فيه الصلاح والفلاح والنجاح.

اللهم افتح لدعائنا باب القبول والإجابة، وصل اللهم وسلم على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

عباد الله: إِنَّ اللهَّ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، واستغفروه يغفر لكم، وأقم الصلاة....

## الخُطبة رقم (٨) بعنوان:

## (من عظيم فضل اللّه تعالى) [٦]

## الخطبة الأولى

الحمد لله الذي يُنعم على عباده بالنعم ويصـرف عنهم الشدائد والنقم، الحمد لله الذي بيـده الخيـر، وهو الذي يهب الأجر الكثير والثواب العظيم على العمل اليسيـر، وهو على كل شيءٍ قدير.

وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله خير الخليقة وأزكاها، وأبرها وأتقاها، سيد ولد آدم، والهادي إلى خير الأقوال والأعمـال، صلى الله عليه وعلى آله الأطهار، وصحابته الأخيار، وسلّم تسليمـاً كثيراً. أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله العظيم، وأوثق العُرى كلمة التقوى، وخير السُنن سنة نبينا محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وأشـرف الحديث ذكر الله عز وجل، وخير العلم ما نفع، وخير الهدي ما اتُبع، وشـر الأمور مُـحدثاتها، وكل مـحدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكُل ضلالةٍ في النار.

أيها الناس:

= كم هي فضائل الله تعالى علينا؟

---

[٦] ) أُلقيت هذه الخطبة في الجامع الكبير بسبت تنومة يوم الجمعة ٤ / ٨ / ١٤٢٨هـ.

= وكم نحن فيه من النِعم التي لا نستطيع أن نعُدها أو نُحصيها؟

= وكم أكرمنا الله به من العطايا والمزايا والكرامات؟

= وكم تفضّل الله به علينا من النِعم التي نعيشها ونتقلب فيها ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً؟

= وفي المُقابل كم من النعم أدينا شكرها وحمدنا الله تعالى عليها؟

= إننا – بدون شك – نشتكي إلى الله تعالى ما نحن فيه من تقصيرٍ شديد في أداء واجب الحمد والشكر لله تعالى والثناء عليه، ولو أننا قضينا العمر كله في حمده وشكره لما أوفيناه حقه ولا بعض حقه سبحانه، ولكننا مع هذا كله لا نملك إلا أن نقول: اللهم لك الحمد حمد الشاكرين، ولك الحمد في كل وقتٍ وحين، ولك الحمد يا من نحمده فيرضى ويزيد.

عباد الله: حديثي في هذه الخطبة سيكون تذكيراً ببعض الطاعات والعبادات القولية والفعلية التي حثتنا عليها تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، وجاءت بها أحاديث رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، لتكون ميداناً نتسابق فيه إلى تحقيق عظيم فضل الله سبحانه، ونيل عطاياه العظيمة، فمن كرم الله جل في عُلاه أن جعل الأجر الكثير والثواب العظيم على العمل القليل الذي يقوم به العبد خالصاً لله تعالى، وموافقاً لسُنّة النبي محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وقد جاءت تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، وتوجيهات تربيته الإسلامية السامية دالةً

ومُرشدةً لكثيرٍ من الأعمال والأقوال التي يترتب عليها عظيم الأجر من الله تعالى للعبد، والتي منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

= إن من فضل الله تعالى أن من حافظ على قراءة أعظم آيةٍ في كتاب الله وهي (آية الكرسي) بعد كل صلاة مكتوبة لم يكن بينه وبين الجنة إلا أن يموت.

= ومن فضل الله تعالى أن من قرأ الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة في كل ليلةٍ كفتاه، ودفعتا عنه الشر والمكروه بإذن الله تعالى.

= ومن فضله سبحانه أن من قرأ سورة (البقرة) في بيته لم يدخل الشيطان ذلك البيت ثلاث ليال.

= ومن فضله عز وجل أن من قرأ سورة (آل عمران) يوم الجمعة صلت عليه الملائكة إلى الليل.

= ومن فضل الله تعالى أن من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصِم من فتنة الدجال. وأن من قرأ سورة (الكهف) ليلة الجمعة أضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق.

= ومن فضل الله وكرمه أن من قرأ سورة (الواقعة) كل ليلةٍ لم تُصبه فاقةٌ أبداً، ومعنى ذلك أن يكفيه الله سبحانه من الفقر والحاجة.

= ومن عظيم فضله سبحانه أن من حافظ على قراءة سورة المُلك (تبارك)؛ فإنها تشفعُ لصاحبها حتى يغفر الله له، وتمنعه بإذن الله تعالى من عذاب القبر.

= ومن كريم عطاياه وفضله سبحانه أن من قرأ سورة الإخلاص (قل هو الله أحد)، فقد قرأ ثُلث القرآن الكريم.

= ومن فضله جل جلاله أن من قرأ حرفاً من كتاب الله، فله به حسنة والحسنة بعشـر أمثالـها، والله يُضاعف لـمن يشاء.

= ومن فضل الله تعالى أن من صلى على النبي محمدٍ (صلى الله عليه وسلم)، عشـر مراتٍ حين يُمسي وحين يُصبح أدركته شفاعة النبي (صلى الله عليه وسلم) يوم القيامة.

= ومن فضله عز وجل أن من تاب من الذنوب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه.

= ومن الفضل الإلهي أن من عاد مريضاً لم يزل في خَرَفة الجنة (أي ثـمرها وجناها).

= ومن فضل الله وكرمه أن مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّـرَ عَلَى مُعْسِـرٍ يَسَّـرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَنْ سَتَـرَ مُسْلِمًـا سَتَـرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

= ومن فضل الرب سبحانه أن من ستـر عبداً من عباد الله ذكراً كان أو أُنثى في الدنيا ستـره الله تعالى في الدنيا والآخرة.

= ومن فضله سبحانه وتعالى أن الصَّدَقَةُ بِعَشْـرِ أَمْثَالِـهَا، وأن الْقَرْضُ الحسن بِثَمَـانِيَةَ عَشَـرَ مِـثل.

= ومن فضله جل في علاه أن من كظم غيظاً وهو قادرٌ على أن ينفذه دعاه الله – جل في عُلاه – على روس الخلائق يوم القيامة يُخَيِّره من الحور العين.

= ومن فضله تعالى أن من توضأ فأحسن الوضوء وأسبغه خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره.

= ومن فضل الله سبحانه أن من جلس في مجلسٍ فكثُر فيه لغطه (أي كلامه)، ثم قال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: "سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك" غفر الله له ما كان في مجلسه ذلك.

= ومن كريم فضله وعطاياه أن من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله تعالى بنى الله له مثله في الجنة.

= ومن فضله تعالى أن من غدا (أي سار في أول النهار) إلى المسجد، أو راح (أي سار في آخره)، أعد الله له نُزلاً في الجنة كلما غدا أو راح.

= ومن فضل الله تعالى أن من صلى اثنتي عشـرة ركعة في يوم وليلة بنى الله له بهن بيتاً في الجنة.

= ومن فضله عز وجل أن من صلى في اليوم والليلة اثنتي عشـرة ركعةً تطوعاً لله سبحانه بنى الله له بيتاً في الجنة.

= ومن فضله سبحانه أن من صلى البـردين دخل الجنة. (أي من حافظ على صلاتي الفجر والعصـر).

= ومن كريم فضل الله أن من شهد العشاء في جماعة كان له قيام نصف ليلة، ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان له كقيام ليلة.

= ومن فضله جل جلاله أن من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله حتى يُمسي.

= ومن فضله تعالى أن من صلى قبل الظهر أربعا وبعدها أربعا حرمه الله على النار.

= ومن فضل الله وكرمه أن من أتى الجمعة مُبكراً؛ فأنصت واستمع وتأدب بآداب الجمعة غفر الله له ما بينه وبين الجمعة الأُخرى وزيادة ثلاثة أيام.

= ومن فضل الله تعالى أن من وقع في ذنبٍ من الذنوب، فندم واستغفر الله تعالى، ثم صلى لله ركعتين غفر الله له ذلك الذنب.

= ومن فضله جل في علاه أن من صام من كل شهرٍ ثلاثة أيامٍ فقد صام الدهر كله، وأجر الصيام عند الله عظيم.

= ومن فضل الله سبحانه أن من صام شهر رمضان إيمـانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه، وأن من أتبعه بصيام ستة أيامٍ من شهر شوال؛ فكأنمـا صام الدهر (أي السنة كلها).

= ومن فضل الله وكرمه أن من صام يوم (عرفة) كفّر الله عنه السنة الـمـاضية والباقية، وأن من صام يوم (عاشوراء) كفّر الله عنه السنة الـمـاضية.

= ومن كريم فضله عز وجل أن من صام يوماً في سبيل الله تعالى باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً.

= ومن فضله سبحانه وتعالى أن من حج فلم يرفُث ولم يفسُق رجع كيوم ولدته أمه.

= ومن فضل الله جل جلاله أن من تصدّق بصدقةٍ يبتغي بها وجه الله تعالى أطفأ الله بها خطاياه كما يُطفئُ الماء النار.

= ومن فضل الله وكرمه من تصدق بصدقة فأجرها يجري له ما جرت (أي ما بقيت تلك الصدقة).

= ومن فضل الله تعالى أن من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل.

= ومن فضل الرب سبحانه أن من شهد الجنازة حتى تُدفن كان له قيراطان من الأجر والثواب، وكلُ قيراطٍ مثل الجبل العظيم.

= ومن فضل الله جل جلاله أن من قال: "سُبحان الله العظيم وبحمده"، غُرست له بها نخلةٌ في الجنة.

= ومن فضل الله وكريم عطاياه أن من قال: "باسم الله الذي لا يضُـر مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السمـاء وهو السميع العليم"، ثلاث مراتٍ لم يضُـره شيءٌ، ولم تُصبه فجأة بلاء.

= ومن فضله سبحانه أن من سبّح الله تعالى بعد كل صلاةٍ مكتوبة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبّر الله ثلاثاً وثلاثين، وقال تمام المئة: لا إله إلا الله وحده لا شـريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيءٍ قدير، غُفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر.

= ومن أعظم فضائله عز وجل أن من كان آخر كلمـاته (لا إله إلا الله)، عند الموت دخل الجنة.

= ومن كريم فضل الله تعالى أن من سأل الله الشهادة صادقا بلَّغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه.

= ومن فضله سبحانه أن من سأل الله الجنة ثلاث مرات، قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة، ومن استجار من النار ثلاث مرات، قالت النار: اللهم أجره من النار.

= ومن فضل الله تعالى أن من بات طاهرا بات في شعاره ملكٌ، فلم يستيقظ إلا قال الملك: اللهم اغفر لعبدك فلان فإنه بات طاهرا.

= ومن كريم فضل الله أن من أكل طعاما ثم قال: الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

= ومن فضله جل جلاله أن من لبس ثوبا فقال: الحمد لله الذي كساني هذا الثوب ورزقنيه من غير حولٍ مني ولا قوةٍ غُفر له ما تقدم من ذنبه.

فيا عباد الله:

إن فضل الله تعالى عظيم، وخيره عميم، ورحمته واسعة، ونعمه لا تُعدُ ولا تُحصى، وما أكثر ما أتاحه لنا هذا الدين من أبواب الخير في كل شأنٍ من شؤون الحياة، وفي كل جزئيةٍ من جزئياتها.

فعليكم - بارك الله فيكم - بتقوى الله تعالى، واغتنام الأوقات في كل عملٍ أو قولٍ أو نيةٍ صالحةٍ تُقربكم من الله تعالى ومرضاته، ولا تنسوا أن الله تعالى يقول في كتابه العزيز: (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) (آل عمران: ١٣٣).

ويقول جل في عُلاه: (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) (الحديد: ٢١).

أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنبٍ؛ فاستغفروه وتوبوا إليه، إنه هو الغفور الرحيم.

## الخطبة الثانية

الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شـريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد؛

فيا عباد الله، اتقوا الله تعالى حق التقوى، وأعلموا – بارك الله فيكم – أن اليد العليا خيرٌ من اليد السُفلى، وأن ما قل وكفى خيرٌ مما كثُر وألهى، وأن خير الغنى غنى النفس، وأن خير الزاد التقوى، وأن المُسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، وأن الظلم ظلماتٌ يوم القيامة، وأن مع الحياة موتاً، وأن مع الدنيا آخرة، وأن لكل حسنةٍ ثواباً، ولكل سيئةٍ عقاباً، وأن الله تعالى على كل شيءٍ رقيباً؛ فاتقوه واخشوه يا معاشر المؤمنين.

وأعلموا – يا عباد الله – أنكم إليه صائرون، وعن أقوالكم مُحاسبون، وبأعمالكم مجزيون، ولا يغرنكم حلمه – جل وعلا – على العاصين، وإمهاله للطاغين والظالمين؛ فما ذلك إلا استدراجٌ لهم – والعياذ بالله – حتى إذا أخذهم كان أخذه لهم شديداً، وكان عقابه لهم أليمـاً.

إخوة الإيمـان: إياكم والغفلة عن اغتنام الأوقات والأعمـار في التجارة الرابحة مع الله تعالى، واحرصوا على العمل الصالح الذي تدّخرونهُ ليومٍ لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلبٍ سليم. وإياكم والانشغال بالدنيا وما فيها من أموالٍ، وأولادٍ، وأزواجٍ، وزينةٍ، ومتاعٍ، ومناصب، ومشاغل؛ فإنها فانيةٌ وزائلة، وليس ينفع منها إلا ما كان في طاعة الله ورضوانه.

فيا معاشِـر الـمؤمنين: علينا جميعاً أن نتوب إلى الله تعالى قبل الموت، وأن نُكثر من الاستغفار قبل أن نندم على تفريطنا وغفلتنا، وأن نبادر إلى الأعمـال الصالحة قبل المرض أو العجز أو الفقر، وأن نُكثر من الصدقة والبذل في أوجه الخير قبل أن نُحاسب عن أموالنا وأعمـارنا وأقوالنا وأفعالنا ونوايانا وسـرنا وعلانيتنا.

كما وأن من الواجب الذي نعلمه ونعرفه ولا نعمل به – إلا ما قلَّ وندر – أن نتفكّر فيمن سبقونا إلى الدار الآخرة وماذا خرجوا به من الدنيا.

عباد الله؛ أكثروا من الصلاة والسلام التامان الأكملان على سيدنا ونبينا محمدٍ صلى الله عليه وسلم القائل: "من صلى عليَّ صلاةً واحدةً صلى الله عليه بها عشرا".

فصلى الله وسلم وبارك على نبينا وحبيبنا وقائدنا وقدوتنا محمدٍ بن عبد الله صلى الله عليه وسلم الذي علّمنا وهدانا وأرشدنا إلى كل قولٍ سديدٍ وكل هديٍ رشيد.

اللهم أعز الإسلام والمُسلمين، ودمِّر أعداء الملة والدين، واكفنا اللهم وإخواننا المسلمين في كل مكانٍ من كيد الكائدين، ومكر الماكرين، وحسد الحاسدين، وحقد الحاقدين، وشماتة الشامتين، وظلم الظالمين.

اللهم إنا نسألك حُسن القول وحُسن العمل وحُسن النية. ووفقنا اللهم لحُسن المحيا وحُسن الممات، وأكرمنا بحُسن الختام وحُسن المآل، وتفضل علينا بحُسن الحساب وحُسن الثواب.

اللهم نوِّر قلوبنا بنور الإيمان، واشرح صدورنا بالقرآن، ويسِّر أمورنا، واستُر عيوبنا، وأمِّن خوفنا، وأكفنا اللهم بحلالك عن حرامك، وأغننا بفضلك عمَّن سواك.

اللهم اغفر لنا وارحمنا، وعافنا وأعف عنا، واغفر اللهم لآبائنا وأُمهاتنا، وأجدادنا وجداتنا، وأولادنا وبناتنا، وإخواننا وأخواتنا، وأزواجنا وزوجاتنا، وأحيائنا وأمواتنا.

اللهم ادفع عنا الغلا، والوبا، والربا، والزنى، والزلازل، والمحن، وسوء الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنباً إلا غفرته، ولا

مريضاً إلا شافيته، ولا مُبتلىً إلا عافيته، ولا ميتاً إلا رحمته، ولا غائباً إلا رددته، ولا حاجةً من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها ويسّـرتها يا رب العالمين.

اللهم زين حياتنا بذِكرك، واستعملنا في طاعتك، وامنُن علينا بكريم لطفِك وجميل بِرِّك، وأعنَّا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك.

اللهم وفق ولاة أمرنا لما تُحبه وترضاه من القول والعمل والنية، وارزقهم اللهم البطانة الصالحة التي تدلهم على الخير، وتُعينهم عليه، وترشدهم لما فيه الصلاح والفلاح والنجاح.

اللهم أهد شباب المسلمين، وأحفظهم من كل شـرٍ يُراد بهم، وأعزهم بالإسلام، وأعز الإسلام بهم، ورُدهم إليك رداً جميلاً.

عباد الله: إِنَّ اللهَّ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، واستغفروه يغفر لكم، وأقم الصلاة...

# الخُطبة رقم [٩] بعنوان:
# [كثرة طرق الخير] [٧]

## الخطبة الأولى

الحمد لله الذي له الحمد كُله، وله الشكر كُلُّه، وله الفضل كُله، وإليه يُرجعُ الأمر كُلُّه، وهو العزيز الحميد.

والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ بن عبد الله المعلم الكريم والإنسان العظيم الذي ما ترك باباً من أبواب الخير والصلاح والفلاح إلا دلّنا عليه وأرشدنا إليه، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فيا عباد الله، أوصيكم ونفسي بتقوى الله جل في عُلاه، فإنـها خير الزاد في الدارين، وبـها النجاة في يومٍ لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم وعملٍ صالحٍ مُتقبل.

إخوتي في الله: ما أكثر طرق الخير، وما أكثر أبوابه التي جاءت بها تعاليم الإسلام العظيمة، وحثت عليها سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم المطهرة، فقد يكون العمل الصالح والصدقة بالقول الطيب، وقد يكون بالعمل الخيِّر، وقد يكون بمجرد النية الصالحة. وهذا يعني أن أوجه الخير في الإسلام كثيرةٌ جداً، وما تنوعها وكثرتها إلا ليكون ميدان التنافس واسعاً بين العباد، وليكون بإمكان كل

---

[٧] ) أُلقيت هذه الخطبة في الجامع الكبير بسبت تُنومة يوم الجمعة ١١ /٦ / ١٤٢٧هـ.

عبدٍ أن يعمل وأن يُري الله من نفسه خيراً، قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة التوبة: الآية ١٠٥).

وفي خُطبة اليوم سأستعرض معكم حديثاً واحداً من أحاديث النبي الحبيب صلى الله عليه وسلم، ثم أتناوله بشيءٍ من الشرح والتفصيل لنرى جميعاً أن كل عملٍ يعمله ابن آدم إنما هو له أو عليه، وأن الله تعالى يُحصي أعمالنا، ويطَّلع على نوايانا، ثم يكتب لنا الأجر والثواب من عنده، وأنه يُضاعف الأجر لمن يشاء، وهو سبحانه ذو الفضل العظيم.

أما الحديث فقد رواه الإمام البيهقي في الشُعب، عن أنسٍ بن مالكٍ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"سبعةٌ يجري للعبد أجرُهن وهو في قبره بعد موته: من علَّم علماً، أو كرى نهراً، أو حفر بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورَّث مُصحفاً، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته".

كما جاء الحديث عند البزار في مسنده من حديث أنسٍ بن مالكٍ رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"سبعٌ يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته: من عَلّم علماً، أو أجرى نهراً، أو حفر بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورّث مصحفاً، أو ترك ولداً

يستغفر له بعد موته". والحديث حسنه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع برقم (٣٥٩٦).

وروى ابن ماجة من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، ومصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقةً أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته". والحديث حسنه الألباني رحمه الله في صحيح ابن ماجه.

والمعنى – بارك الله فيكم – أن من عظيم نعمة الله على عباده المؤمنين أن هيأ لهم أبواباً من البر والخير والإحسان عديدة ، يقوم بها العبد الموفق في هذه الحياة الدنيا فيجري ثوابها له في الدنيا ويستمر جريان هذا الثواب له بعد الممات، فأهل القبور في قبورهم مرتهنون، وعن الأعمال منقطعون، وعلى ما قدّموا في حياتهم محاسبون ومجزيون، إلا أن منهم من وفقه الله تعالى للخير والعمل الصالح في دنياه فيكون مدفوناً في قبره، ولكن الحسنات عليه متوالية، والأجور والأفضال عليه متتالية، وهذا من فضل الله وكرمه أن ينتقل الإنسان من دار العمل، ولا ينقطع عنه الثواب، بل ترتفع درجاته، وتزيد حسناته، ويتضاعف أجره، وتُمحى خطاياه. فما أكرمها من حال، وما أجمله وأطيبه من مآلٍ.

أما الأعمال التي يجري ثوابها وأجرها على الإنسان في حياته، وفي قبره بعدما يموت، فمنها ما يلي:

أولاً: "من علّم علماً" والمقصود أن يكون الإنسان عالماً فيُعلم أبناء المسلمين علماً نافعاً من خلال الدروس أو المحاضرات أو المواعظ، أو أن يترك كتباً فيها علمٌ نافعٌ يستفيد منه الناس سواءً كان هذا العلم دينياً أو دنيوياً، وعلى الرغم من أن علوم الدين أفضل في الأجر والثواب؛ إلا أن العلوم الأُخرى لا تقل عنها فضلاً ولا أجراً إذا ما كانت نافعةً للناس وتقدم الخير لهم.

ولا شك أن من يسهم في طباعة الكتب العلمية النافعة، ونشر المؤلفات المفيدة، وتوزيع الأشرطة العلمية والدعوية، سيحظى بحظٍ وافرٍ من ذلك الأجر إن شاء الله تعالى لما يترتب على ذلك من نشرٍ للعلم والوعي الإيجابي بين الناس وتُصحيحٍ للمفاهيم، وتحقيقٍ للنفع والتبصُر في أمور الدين والدنيا، والمُساعدة على معرفة الحق واتباعه، والبعد عن الباطل واجتنابه.

ثانياً: "أو أجرى نهراً" فالمقصود أن يُجري الإنسان نهراً أو ماءً على نحوٍ كبيرٍ كحفر الجداول أو القنوات المائية، أو شق الأنهار التي يجري ماؤها غزيراً ودائماً فيرتوي الناس منه، ويسقون زروعهم ومواشيهم، وينتفعون به في مصالحهم المختلفة، ولتشرب منه الطيور والبهائم وغيرها من المخلوقات الأُخرى.

ولعل مما يُلحق بهذا العمل النبيل في زماننا بناءُ محطات التحلية للمُقتدرين، ومد الأنابيب والشبكات، وتوفير برادات الماء في طُرق الناس ومساجدهم وأماكن عملهم وسكنهم، ولاسيما في بعض القرى التي يحتاج أهلها إلى الماء فيكون في توفيره لهم أجرٌ كبيرٌ وفضلٌ عظيم.

ثالثاً: "أو حفر بئراً" والمقصود أن يقوم الإنسان بحفر بئرٍ للمياه، ثم يسمح للناس بأن يشربوا من مائها العذب، وان يستخدموه في حياتهم اليومية، وكلنا نعلم أن الماء يُعدُ من أهم ما يحتاج إليه الناس في أي زمانٍ ومكان، ولاسيما أن الماء من أغلى النعم التي منَّ الله بها على خلقه، ولا تستطيع جميع المخلوقات أن تستغني عن الماء الذي قال الله سبحانه وتعالى في شأنه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (سورة الأنبياء: الآية ٣٠).

لذلك فقد أخبرنا معلم الناس الخير صلى الله عليه وسلم أن حفر الآبار وتوفير المياه للناس، يُعدُ باباً واسعاً من أبواب الخير والأجر الذي لا يعلم مقداره إلا الله تعالى.

رابعاً: "أو غرس نخلاً" ويُقصد بذلك غرس الشجر النافع المُثمر الذي يستفيد منه الناس والدواب في حياتهم. وقد قال بعض أهل العلم أن معنى الحديث غير محصورٍ على النخل، ولكنه ورد في الحديث لأن النخل سيد الأشجار، وأفضلها وأنفعها.

والمعنى – بارك الله فيكم – أن من غرس شجراً نافعاً فاستفاد منه الناس، أو الدواب، أو الطير في الطعام أو الشـراب أو الظل أو غير ذلك من المنافع؛ فإن له أجراً عظيمـاً وثواباً كبيراً يناله في حياته، ويستمر له بعد مماته، وقد جاء في الصحيحين عن جابر رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:**"ما من مسلم يغرس غرسا إلا كان ما أُكِل منه له صدقة، وما سُرِق له منه صدقة، وما أكل السبعُ منه فهو له صدقة، وما أكلت الطير فهو له صدقة، ولا يرزؤه أحد [أي ولا يُنقصه أو يأخذ منه أحد شيئاً] إلا كان له صدقة"**.

خامساً: "أو بنى مسجداً" والمعنى أن يقوم الإنسان ببناء مسجدٍ يؤدي الناس فيه صلاتهم فيعمره ويجهزه بكامل خدماته ومُتطلباته، وكلنا نعلم أن المساجد تُعد أحب البقاع إلى الله تعالى، وأنها بيوت الله في الأرض التي أذن الله سبحانه أن تُـرفع ويذكر فيها اسمه، ولاشك أنه إذا بُني الـمسجد فأُقيمت فيه الصلوات وتُـلـي فيه القرآن الكريم وذُكر فيه الله جل في عُلاه، ونُشـر فيه العلم النافع المفيد، واجتمع فيه المسلمون للطاعات، إلى غير ذلك من المصالح العظيمة على مستوى الفرد والجمـاعة؛ فإن لـمن بناه أجرٌ في ذلك كلِّه.

وقد ثبت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتاً في الجنة" متفق عليه.

سادساً: "أو ورَّث مصحفاً" والمعنى أن يقوم الإنسان بطباعة المصاحف التي هي كتاب الله العظيم، أو شـرائها وتوفيرها في المساجد ودور العلم كالـمدارس وجماعات تحفيظ القرآن الكريم لتكون بين أيدي القارئين والدارسين، أو توقيفها في سبيل الله ليستفيد منها المسلمون، ولاسيمـا في بعض البلدان التي تواترت الأنباء أن بعض أبناء الجاليات المُسلمة فيها لا يكادون يجدون نسخةً واحدةً من الـمصحف الشـريف، ولا يجدون كتب العلم الشـرعي الـموثوقة، ولا كتب علوم الدين الأُخرى التي هم في حاجةٍ ماسةٍ إليها لمعرفة أمور دينهم ودنياهم.

كل ذلك من الأعمـال التي يكتب الله تعالى لمن قام بها الأجر العظيم كلمـا تلا في ذلك المصحف تالٍ، وكلمـا تدبر فيه متدبر، وكلمـا عمل بمـا فيه عامل، وكلمـا درس في الكتاب دارسٌ أو تعلم منه مُتعلم.

سابعاً: "أو ترك ولداً صالحاً يستغفر له بعد موته" ومعنى هذا أن من كان له ولدٌ أو أولاد (ذكورٌ أو إناث) فأحسن تربيتهم، وحرص على تعليمهم وتأديبهم، وقام برعايتهم والإحسان إليهم حتى يكونوا صالحين ومُهتدين فإنه – بلا شك – سيكسب بِرهم، وسيحظى بصالح دعائهم في حياته وبعد مماته واستغفارهم له عندما يكون في قبره؛ وهو ما أخبر عنه الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ يُنتفعُ به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له"(رواه مسلم).

من هنا، فإن على الأبناء أن يُكثروا من الدعاء لأمواتهم، لاسيما الوالدين بالرحمة والمغفرة، فلعل الله أن يستجيب؛ وأنا في هذا المقام الكريم أسأل الله تعالى أن يرحم أمواتنا وأموات المُسلمين، وأن يغفر لآبائنا وأُمهاتنا في هذه الساعة المُباركة، وأن يرفع درجاتهم، وأن يُضاعف حسناتهم، وأن يمحو خطاياهم، وأن يُدخلهم الجنة، وأن يُلحقنا بهم غير خزايا ولا مفتونين.

فيا إخوة الإيمان، ويا من ترغبون في الأجر والثواب، ويا من تطمعون في رحمة الله تعالى، تأملوا وتفكّروا في فضله جل جلاله ونعمته عليكم، وبادروا إلى هذه الأعمال الصالحة وما شابهها، واحرصوا أن يكون لكم منها حظٌ ونصيب ما دمتم في دار الإمهال، وبادروا إليها أشد المبادرة قبل أن تنقضي الأعمار وتتصرم الآجال. والله نسأل أن يكتب لنا التوفيق والسداد، والهداية والرشاد.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه وتوبوا إليه إنه هو الغفور الرحيم.

## الخُطبة الثانية

الحمد لله العزيز الغفار، والصلاة والسلام على نبينا محمد المختار، وعلى آله الأخيار، وصحابته الأطهار، وبعد:

فيا عباد الله: ليست هذه فحسب كل الأعمـال الصالحة؛ فقد ورد في بعض روايات الحديث أن من الأعمـال الصالحة قوله صلى الله عليه وسلم:

"أو بيتاً لابن السبيل بناه" والـمقصود أن يبني الإنسان بيتاً أو داراً ثم يوقِّفها في سبيل الله تعالى، فيسكنها الفقراء والمساكين والمُحتاجين، وطلبة العلم والمُنقطعين، وأبناء السبيل والأرامل والأيتام، وغيرهم ممن لا مأوى لهم ولا سكن، وفي ذلك ما فيه من الأجر والفضل والثواب.

كما أن من هذه الأعمال الصالحة ما صحّ في بعض الروايات: "من مات مرابطاً في سبيل الله، ومن تصدق بصدقةٍ فأجرُها يجري له ما وجدت".

والمعنى أن أجر تلك الصدقة وثوابها يظل مُستمراً ما بقيت فائدتها، وما استمر نفعُها.

فيا إخوة الإيمان:

= أين نحن من هذا الفضل العظيم؟

= أين نحن من هذه الأعمال الصالحة التي حثنا عليها نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم؟

= ما هي آثارنا بعد الموت؟ وماذا سيقول الناس عنا إذا متنا؟

= كم من الأعمال الطيبة المُباركة ستُنسب إلينا بعد الـموت؟

= ما الـمشاريع الخيـرية التي ستكون في صحائف أعمـالنا يوم القيامة؟

= كم من مسلمٍ علّمناه أو ساعدناه على الهداية والصلاح؟

= كم من مرةً أمرنا بالمعروف أو نهينا عن الـمنكر؟

= كم من آيةٍ حفّظنا، أو حديثٍ بلَّغنا، أو صدقةٍ قدّمنا؟

= كم من بئرٍ حفرنا، أو ماءٍ أسقينا؟

= كم من فقير أو مسكين أطعمنا؟

= كم من يتيمٍ واسينا وتفقدنا؟

= كم من شجرةٍ مُثمرةٍ غرسنا؟

= كم من مُعاقٍ ساعدنا؟ وكم من عاجزٍ خدمنا؟

= كم من مريضٍ عُدنا؟ وكم من مُحتاجٍ للعلاج عالجنا؟

= كم من مسجدٍ بنينا، أو فرشنا، أو جهزنا؟

= كم من كلمة طيبةٍ للآخرين قلنا؟

= كم من كتابٍ وزّعنا، أو شريطٍ أهدينا؟

= كم مرةٍ تدخّلنا بين أخوين مُتخاصمين وأصلحنا؟

= ما هي الصدقة أو الصدقات التي أجريناها ونبتغي ثوابها عند الله؟

عباد الله، لنتدارك الأمر قبل فوات الأوان، ولنعمل لآخرتنا مثل ما نعمل لدُنيانا. وليكن لنا فيما سمعنا دافعاً نحو ابتغاء ما عند الله تعالى من الأجر والثواب بالمبادرة إلى مثل هذه الأعمـال الصالحة وإخلاص النية فيها لله تعالى.

ثم اعلموا – رحمكم الله – أن من أفضل أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، كثرة صلاتكم وسلامكم على خير الورى، النبي المصطفى، والحبيب المُجتبى محمد بن عبد الله الذي أمرنا ربنا جل في علاه بالصلاة والسلام عليه فقال عزّ من قائل:

**﴿إِنَّ اللهَّ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْه وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾** (سورة الأحزاب: الآية ٥٦).

اللهم يا من لا يُسأل غيره ولا يُرتجى سواه، ويا من لا يَردُ من دعاه، وفقنا إلى خير الدعاء، وجميل القول، وصالح العمل، وأهدنا وسدّدنا، وأعطنا ولا تحرمنا.

اللهم أعز الإسلام والمُسلمين، ودمِّر أعداء الملة والدين، واكفنا اللهم وإخواننا المسلمين في كل مكانٍ من كيد الكائدين، ومكر الماكرين، وحسد الحاسدين.

اللهم أغفر لنا وارحـمنا، وأغفر اللهم لآبائنا وأمهاتنا، وأبنائنا وبناتنا، وإخواننا وأخواتنا، وأزواجنا وزوجاتنا، وأحيائنا وأمواتنا.

اللهم أرحمنا وأرحم أموات المسلمين، وأغفر لنا ولهم، وتجاوز عنّا وعنهم، من عرفنا منهم ومن لم نعرف، ومن ذكرنا ومن لم نذكر، بفضلك وعظيم كرمك يا أرحم الراحمين.

اللهم يا عظيم العفو، يا واسع المغفرة، يا قريب الرحمة، يا ذا الجلال والإكرام، هب لنا العافية والسلامة في الدنيا، والعفو والمغفرة في الآخرة.

اللهم ارحم ضعفنا، وتول أمرنا، وأحسن خلاصنا، وبلغنا مما يُرضيك آمالنا، وانصر اللهم إخواننا المسلمين المُستضعفين في كل مكان، ورد عنهم اعتداء المعتدين، ومكر الطُغاة والظالمين.

اللهم أهد شباب المسلمين، وأحفظهم من كل شرٍ يُراد بهم، وأعزهم بالإسلام، وأعز الإسلام بهم، ورُدهم إليك رداً جميلاً.

اللهم افتح لدعائنا باب القبول والإجابة، وارحمنا وارحم أمواتنا أجمعين، واغفر لنا ولوالدينا، ولمن له حقٌ علينا، وصل اللهم وسلم على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

عباد الله: إِنَّ اللهَّ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، واستغفروه يغفر لكم، وأقم الصلاة...

## الخُطبة رقم (١٠) بعنوان:

## (نحن وعبادة الوضوء!) [٨]

## الخطبة الأولى

الحمد لله الذي شرع لعباده أنواع العبادات، والحمد لله الذي يسرها لهم وضاعف لهم عليها الأجور والحسنات، والصلاة والسلام على نبينا ورسولنا الكريم الذي جاء بالهدي القويم والمنهج المعتدل السليم، صلى الله عليه وسلمّ، وعلى آله وصحبه، والتّابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فاعلموا يا عباد الله (بارك الله فيكم) أن تقوى الله جل جلالُه، وصية الله سبحانه لعباده، الأولين منهم والآخرين، قال جل من قائل: ﴿**وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللهَ**﴾ (سورة النساء من الآية ١٣١). فلنتواصى بتقوى الله سبحانه، ولنُكثر من سؤاله تعالى أن يجعلنا جميعاً من عباده المتقين.

موضوع خُطبتي لهذا اليوم سيكون بإذن الله تعالى عن إحدى العبادات التي يُمارسها الإنسان المسلم صغيراً كان أم كبيراً، ذكراً أم أنثى، عالماً أم متعلماً، غنياً أم فقيراً، مسافراً أم مُقيماً، ألا وهي عبادة الوضوء التي جاءت تسميتها من

---

[٨] ) أُلقيت هذه الخطبة في مسجد قرية آل عشَه بسبت تُنومة ٩ المُحرم ١٤٤٢هـ.

استعمال الماء في غسل أعضاءٍ مخصوصةٍ على صفةٍ مخصوصةٍ، لقصد النظافة، والنضارة، والضياء، والحُسن. والوضوء عملية تنظيفٍ وتطهيرٍ مُستمرةٍ للقلوب، وللأرواح، وللنفوس، فبها تطهُر الأعضاء، وتصفوا القلوب، وتسموا الأرواح.

وهنا لابُد من الإشارة إلى أن عبادة الوضوء بشروطها، وفروضها، وكيفيتها المعروفة والمشروعة لا تنحصِر منافعها في مجرد غسل وتنظيف الأطراف، وإزالةٍ ما قد يعلقُ بها؛ ولكنها تتجاوز ذلك لتكون سبباً في نيل عظيم الحسنات، ومحو صغائر الذنوب، وتكفير الخطايا، ورفعة الدرجات، كما أنها (بإذن الله تعالى) سببٌ لدخول الجنة، والتحرُّز من الشيطان، والحفظ بإذن الله تعالى من الشرور، إلى غير ذلك مما سنتناوله ونُشيرُ إليه.

فالوضوء يا عباد الله، عبادةٌ عظيمة الفضل كثيرة الثواب؛ ليتحقق بها من حصول الطهارة الحسية والمعنوية التي صحَّ عن أبي مالكٍ الأشعري (رضي الله عنه)، أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال في شأنها: "الطَهور شطر الإيمان" (رواه مُسلم).

ولعل مما لا يعرفه البعض أن الوضوء عبادةٌ مستقلةٌ، وقربةٌ إلى الله تعالى حتى ولو لم يكن لأداء الفريضة ولو لم تعقبه صلاة. والوضوء من أسباب دخول الجنَّة والتحلِّي بحُليِّها لما صحّ عن عُقبةَ بن عامر (رضي اللهُ عنه)، أنه قال:

"كانت علينا رِعايةُ الإبل، فجاءتْ نوبتي، فروَّحتُها بعشيٍّ، فأدركتُ رسولَ الله (صلَّى اللهُ عليه وسلَّم) قائماً يُحدِّث النَّاسَ، فأدركتُ مِن قَولِه: "ما من مسلمٍ يتوضَّأ فيُحسِنُ وضوءَه، ثم يقومُ فيصلِّي ركعتين، مقبلٌ عليهما بقَلبِه ووجهِه، إلَّا وجبتْ له الجنَّة" (رواه مسلم).

ولما صحَّ عن أبي هُريرةَ (رضي الله عنه) أنه قال: سمعتُ خليلي (صلَّى اللهُ عليه وسلَّم) يقول: "تَبلُغ الحِلْيةُ من المؤمِن حيث يبلُغ الوضوءُ" (رواه مسلم).

والوضوء يا عباد الله من أسباب الطهارة الحسية والمعنوية التي تكون بإذن الله تعالى من الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى لقوله سُبحانه: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾ [البقرة:٢٢٢].

ويُضاف إلى ذلك أن المحافظةُ على الوُضوء يا عباد الله تُعد من علامات أهل الإيمان؛ إذ إن المداومة على الوضوء والمحافظة عليه صفةٌ من صفات الكمال للمؤمنين، لما صحَّ عن ثوبانَ (رضي اللهُ عنه)، أنه قال: قال رسولُ الله (صلى اللهُ عليه وسلَّم): "استقيموا ولن تُحصُوا، واعلموا أنَّ خيرَ أعمالِكم الصَّلاة، ولا يحافِظُ على الوضوءِ إلَّا مؤمِنٌ" (رواه ابن ماجة وأحمد).

كما أن الوضوء عبادةٌ يُكفِّر الله سبحانه بها الذنوب والخطايا، فعن عثمانَ بن عفَّان (رضي اللهُ عنه)، أنَّه قال: "إنِّي رأيتُ رسولَ الله (صلَّى اللهُ عليه وسلَّم)

توضَّأَ مِثلَ وُضوئي هذا، ثمَّ قال: مَن توضَّأ هكذا، غُفِر له ما تقدَّم مِن ذَنبِه" (رواه مسلم). وجاء في حديثٍ آخر عنه (رضي اللهُ عنه)، أنه قال: قال رسولُ الله (صلَّى اللهُ عليه وسلَّم): "مَن توضَّأ فأحسَنَ الوضوءَ، خرجتْ خطاياه من جَسَدِه، حتَّى تخرُجَ من تحت أظفارِه" (رواه مسلم).

وهنا نُذَكِّر بأن من القصور في التصور أن يرتبط الوضوء في الذهن عند الكثيرين بعبادة الصلاة فقط؛ لأن الوضوء يُشرعُ في مواطن عديدةٍ من حياة الإنسان المسلم، فهو مشروعٌ لأداء الصلوات، وعند قراءة القرآن الكريم من المصحف، وعند الاستعداد للنوم، وعند أكل لحوم الإبل، وقبل الطواف بالبيت الحرام، وعند الاستيقاظ من النوم، وقبل الغُسل من الجنابة، وغير ذلك.

أقول ما تسمعون، واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

## الخطبة الثانية

الحمد لله الذي جعل العبادات رحمةً منه بالعباد، والصلاة والسلام على خير من عبد الله تعالى على علمٍ وهُدىً وبصيرة، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن لعبادة الوضوء كثيراً من المنافع الدينية والدُنيوية التي لها العديد من الآثار الإيجابية في حياة الإنسان المسلم سواءً أكانت روحيةً أو صحيةً أو نفسيةً أو

وقائيةً أو جمالية، وقد تحدثت كثيرٌ من الدراسات عن تلك المنافع والفوائد التي تفرضُ على كل مسلمٍ أن يحرص على أداء عبادة الوضوء بأكمل صورةٍ مُمكنة ليتحقق له بإذن الله تعالى المعنى الحقيقي للطهارة سواءً أكانت ماديةً أم معنوية.

ولعل من المناسب يا عباد الله في هذا المقام أن نُذكِّر بحديثٍ عظيمٍ في فضل الوضوء، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه)، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، قال:

"إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجههِ كلُ خطيئةٍ نظر إليها بعينيه مع الماء أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل يديه خرج من يديه كلُ خطيئةٍ كانت بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئةٍ مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيًّا من الذنوب" (رواه مسلم).

وجاء في حديثٍ عن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال: أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم أجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين، فُتحت له أبوابُ الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء" (أخرجه مسلم والترمذي).

فأين نحن يا عباد الله من هذه العبادة المباركة، وأين نحن من المحافظة عليها في جميع أوقاتنا وأحوالنا، لنكسب بركتها، ولننال أجرها وثوابها، ولنحظى بما يترتب عليها من منافع وفوائد وبخاصةٍ أنها تكفُل لنا قبل كل شيء طاعة الله تعالى، واتباع هدي النبوة المبارك، إضافةً إلى تحقُق العديد من الآثار الإيجابية في مختلف جوانب حياتنا الدينية والدنيوية، ولاسيما مع إسباغ الوضوء وإتقانه وإحسانه.

وفقنا الله وإياكم لكل عملٍ صالحٍ، ولكل قولٍ صالحٍ، ولكل نيةٍ صالحة. ورزقنا وإياكم حُسن الحياة، وحُسن الممات، وحُسن الختام، وحُسن المآل.

ثم اعلموا (بارك الله فيكم) أن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأن خير الهدي هدي نبينا محمدٍ (صلى الله عليه وسلم)، وأن شر الأمور محدثاتها، وأن كل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار.

واعلموا أن الله تعالى أمركم بالصلاة والسلام على النبي؛ فقال جل شأنه: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. فاللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه الطاهرين، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، وعن الصحابة أجمعين، وعن التابعين، وتابع التابعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وعنّا معهم بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم اجعلنا من التوابين واجعلنا من المُتطهرين، ونسألك اللهم أن تُبصِّرنا بديننا، وأن تُصلح لنا أحوالنا، وأن تتقبل منّا ما توفقنا إليه من العبادات والطاعات القولية والعملية والقلبية، وأن تجعل لنا من التوفيق والهداية نصيباً وافراً في كل شأنٍ من شؤون حياتنا.

اللهُمَّ إنَّا ندعَوْكَ فاستجبْ لنا، واغفِرِ اللهُمَّ لنا ذنوبَنا وإسرافَنا في أمرِنا، اللهُمَّ اغفِرْ للمؤمنينَ والمؤمناتِ الأحياءِ منهُمْ والأمواتِ، ربَّنا آتِنا في الدنيا حسنَةٌ، وفي الآخِرَةِ حسنةٌ، وقِنا عذابَ النارِ.

اللهُمَّ اجعلْنا هُداةٌ مُهتدينَ غيرَ ضالّينَ ولا مُضِلينَ، اللهُمَّ استرْ عَوراتِنا، وآمِنْ روعاتِنا، واكفِنا مَا أَهمَّنا، وَقِنا شَرَّ الشيطان وشِركِه وشَرَكِه.

اللهم أصلح ذات بيننا، واهدنا سُبل السلام، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، والباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

عباد الله: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكُركُم، وأشكُرُوه على نِعَمِه يزِدكم، ولذِكرُ الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

وَأَقِمِ الصَّلاةَ.

# المحتويات

مقدمة المؤلف ..... ٣
رسالة إلى الخطيب المسلم ..... ٥
الخُطبة رقم (١) بعنوان: ..... ١١
(من الثنائيات النبويّة التربويّة) ..... ١١
الخُطبة رقم (٢) بعنوان: ..... ١٩
(من الثلاثيات النبوية التربوية) () ..... ١٩
الخُطبة رقم (٣) بعنوان: ..... ٢٩
(من الرباعيات التربوية النبويّة) () ..... ٢٩
الخُطبة رقم (٤) بعنوان: ..... ٣٧
(من الخُماسيات التربوية النبويّة) (٣) ..... ٣٧
الخُطبة رقم (٥) بعنوان: ..... ٤٥
(من الوصايا النبويّة التربوية) () ..... ٤٥
الخُطبة رقم (٦) بعنوان: ..... ٥٣
(الفضائل العشر لصلاة الفجر) () ..... ٥٣
الخُطبة رقم (٧) بعنوان: ..... ٦٥
(من منافع الصدقة وأنواعها) () ..... ٦٥
الخُطبة رقم (٨) بعنوان: ..... ٧٧
(من عظيم فضل الله تعالى) () ..... ٧٧

الخُطبة رقم (١٠) بعنوان: ..... ١٠٣
(نحن وعبادة الوضوء!) () ..... ١٠٣
المحتويات ..... ١١١